جـــامعة الأزهـــــر
كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها
بطنـــــــــطا

أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في كتاب المرشد للعماني (ت: بعد ٥٠٠هـ)

«من أوّل سورة النساء إلى آخر سورة الأعراف نموذجًا»

The Impact of Mutawatir Readings on Guiding Pauses and Resumptions in Al-Umani's Al-Murshid (d. after ٥٠٠AH("From the beginning of Surah An-Nisa to the end of Surah Al-A'raf as a model"

إعداد

جمعة حمادة علي عبدالعزيز

Jumah Hamada Ali Abdul Aziz

المدرس بقسم القراءات كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها جامعة الأزهر

Department of Readings, Faculty of Qur'anic Readings and Sciences, Al-Azhar University, Tanta

١٤٤٧هـ = ٢٠٢٥م

أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في كتاب المرشد للعماني (ت : بعد ٥٠٠هـ)

« من أوّل سورة النساء إلى آخر سورة الأعراف نموذجًا »

جمعة حمادة علي عبدالعزيز

قسم القراءات ، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها ، جامعة الأزهر، طنطا.

الإيميل الجامعي:gomaah٩١@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى: إبراز منهج الإمام العماني في كتابه في جانب القراءات المتواترة. وبيان مدي استيعاب هذا الكتاب للقراءات المتواترة. والكشف عن أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء عند الإمام العماني من أوّل سورة النساء إلى أخر سورة الأعراف. والتأكيد على ارتباط علم القراءات بعلم الوقف والابتداء. وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تتبع الأمور الجزئية مستعينا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتـــراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها. كما أعتمدتُ على المنهج الوصفي الذي يُتَوصّل به إلى وصف الظّاهرة وصفًا علميًّا دقيقًا يتناول جميع عناصرها. وقد جاء البحث في: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة. المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره، ومنهجه.والتمهيد: وفيه تعريف موجز بعلمي القراءات والوقف والابتداء. والمبحث الأوّل بعنوان: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة النساء. والمبحث الثاني بعنوان: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة المائدة. والمبحث الثالث: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة الأنعام. والمبحث الرابع: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة الأعراف. ومن أهم النتائج التي توصّل إليها البحث: أنّ العمّاني لا يكتفي برأي واحد ممن سبقوه في معظم الكتاب، حتى الذي صرح أنه سيختصر القول فيها، بل يورد أكثر من رأي، مع رد بعضهم لبعض، ومناقشتهم. وأثبت البحث اعتماد العماني على تقديم تأصيلًا تفصيليًا لمسائل الوقف يتماشى مع القراءات، فهو يَعرض القراءاتِ المختلفةِ، ثم يتناول الأوجهَ النحويةَ في كل قراءة وانعكاس ذلك على الوقف والابتداء.

الكلمات المفتاحية : أثر- القراءات- المتواترة- في- الوقف- والابتداء

The Impact of Mutawatir Readings on Guiding Pauses and Resumptions in Al-Umani's Al-Murshid (d. after ٥٠٠AH(

"From the beginning of Surah An-Nisa to the end of Surah Al-A'raf as a model"

Jumah Hamada Ali Abdul Aziz

Department of Readings, Faculty of Qur'anic Readings and Sciences, Al-Azhar University, Tanta

University Email: gomaah٩١@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims to: highlight Imam Al-Omani's approach in his book on the Mutawatir Qira'at; demonstrate the extent to which this book covers the Mutawatir Qira'at; reveal the impact of Mutawatir Qira'at on guiding the pause and start of recitation according to Imam Al-Omani from the beginning of Surah An-Nisa' to the end of Surah Al-A'raf; and emphasize the connection between the science of Qira'at and the science of pause and start. In this research ،I followed the inductive approach ،which is based on tracking partial matters ، aided by observation ،experimentation ،and hypothetical assumptions، to derive general rulings from them. I also relied on the descriptive approach ،which leads to a precise scientific description of the phenomenon that addresses all its elements. The research is divided into: an introduction ،a preface ،four chapters ،and a conclusion. The introduction explains the importance of the research ،the reasons for choosing it ،and its methodology. The preface provides a brief definition of the sciences of Qira'at and pause and start. The first chapter is entitled: The Impact of Mutawatir Qira'at in guiding the pause and start of recitation in Surah An-Nisa'. The second section is titled: The Impact of Mutawatir Qira'at on Guiding Pausing and Starting in Surat Al-Ma'idah. The third section: The Impact of Mutawatir Qira'at on Guiding Pausing and Starting in Surat Al-An'am. The fourth section: The Impact of Mutawatir Qira'at on Guiding Pausing and Starting in Surat Al-A'raf. One of the most important findings of the research is that Al-Omani does not limit himself to a single opinion from those who preceded him in most of the book ،even those who stated that he would summarize it. Rather ، he presents more than one opinion ،while refuting and discussing some of them. The research demonstrates Al-Omani's reliance on providing a detailed foundation for the issues of pausing in line with the Qira'at. He presents the different Qira'at ،then addresses the grammatical aspects of each Qira'at and the impact of that on pausing and starting.

Keywords:The Effect of Mutawatir Qira'at on Pausing and Starting

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، لم تشبهه عجمة، ولم يكدره لبس، عجز بلغاء العرب وفصحاؤهم عن الإتيان بمثله، سره في يسره، وإعجازه في وفائه، فأذعن البلغاء لبلاغته، وركن الحكماء إلى حكمته، وأدهشت علماء التشريع أحكامه. ما أقبلت عليه أمة تلاوة وعملا فذلت، ولا أدبرت عنه أمة فعزت، ولو ابتغت في الأرض نفقا، أو اتخذت في السماء سلما.

أقبل عليه العلماء منذ نزل يتدبرون آياته، ويستنبطون أحكامه، ويستلهمون هداياته، ويعملون أذهانهم في استنباط معانيه، وما زالت معانيه تفيض، وبحاره تتجدد.

وقد سخر الله لهذا الكتاب المخلصين من الأمة الذين قاموا على خدمة هذا الكتاب العظيم من دراسة، وتأليف، وبحث، وتنقيب في علومه، بما يخدم هذا الكتاب العظيم، وكان من علوم هذا القرآن العظيم علم القراءات الذي طالما سخر له العلماء أوقاتهم، ومنحوه العناية والرعاية العظيمة ، فكان ممن هداهم الله لخدمة كتابه، الإمام العلامة أبو مُحَمَّد الحسن بن علي بن سعيد العماني(ت:بعد ٥٠٠ هـ) في كتابه: (المرشد)، الذي يعد بحق كتابا عظيما، ومن بين العلوم التي استعرضها الإمام العماني في كتابه القيم: علم القراءات الذي يعد علما عظيما لا يستغني عنه طالب علم، وخاصة علم الوقف والابتداء، فلأهمية هذا الموضوع وعظمته، طاقت نفسي للخوض في هذا البحر العظيم، لذا سأقوم بدراسة أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في كتاب المرشد للعماني (ت: بعد ٥٠٠ هـ) من أول سورة النساء إلى آخر سورة الأعراف نموذجا.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لعدد من الأسباب، منها: تعلقه بأشرف الكتب وهو كتاب الله. والرغبة الملحة في الوقوف على دقائق هذا الكتاب الذي قدم فيه صاحبه جهدا مشكورا جديرا بالاهتمام فيما يتعلق بأثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء. ولأن علم القراءات من أكثر العلوم خدمة للوقف والابتداء.

أهدف البحث:

أما عن هدفي من هذه الدّراسة فيمكن أن أجمله في النقاط التالية: إبراز منهج الإمام العماني

في كتابه في جانب القراءات المتواترة. وبيان مدي استيعاب هذا الكتاب للقراءات المتواترة. وإبراز أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء عند الإمام العماني. والكشف عن أثر ارتباط علم القراءات بعلم الوقف والابتداء. إضافة دراسة مستقلة إلى المكتبة الإسلامية، عن أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء عند واحد من أبرز علماء الوقف والابتداء.

منهج البحث:

- سأعتمد في البحث . إن شاء الله تعالى- المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تتبع الأمور الجزئية مستعينا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها[١].
- كما أعتمد المنهج الوصفي الذي يتوصل به إلى وصف الظّاهرة وصفا علميًّا دقيقا يتناول جميع عناصرها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية أو يكتفي بوصف عنصر منها[٢].

إجراءات البحث:

سأقوم باستقراء المواضع التي تحدث فيه الإمام العماني عن القراءات في كتابه وحصرها وتصنيفها ودراستها دراسة وصفية منهجية. وذلك من خلال:

(١) ذكر الآية التي فيها خلاف بين القراء ولها أثر في توجيه الوقف والابتداء.

(٢) ذكر النص الذي أورد فيه الإمام العماني قراءات متواترة وذكر أثرا لها في توجيه الوقف والابتداء.

(٣) توثيق القراءات الواردة في الآية، مع عزوها وتوجيهها من مظانّها.

(٤) دراسة هذه المواضع ومقارنتها بكلام علماء التفسير والوقف والابتداء والترجيح بينهم.

الدراسات السابقة:

لم يسبق أحد . فيما أعلم- إلى دراسة القراءات وأثرها في توجيه الوقف والابتداء عند العماني، ولم أجد بحثا أو كتابا تحت عنوان: «**أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في كتاب المرشد للعماني (ت: بعد ٥٠٠ هـ) من أول سورة النساء إلى آخر سورة الأعراف نموذجا**».

أما عن الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع فقد وجدت في المكتبة ما يلي:

١-رسالة ماجستير بعنوان (وقوف القرآن وعلاقتها بالمعني والتركيب من خلال كتاب (إيضاح

---

(١) ينظر: البحث العلمي، حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتاباته، للدكتور/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة ١/ ١٧٨.

(٢) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، لرمضان عبد التواب، (ص:١٨١).

الوقف والابتداء في كتاب الله لابن الأنباري) للباحث: عبد الله بن سالم المثالي، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى –المملكة العربية السعودية. قسم النحو والصرف، إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الله بن ناصر القرني.

٢–بحث بعنوان: أثر القراءات في الوقف والابتداء (دراسة نظرية تطبيقية) للباحث محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، ٢٠١٥: الرياض، دار التدمرية للنشر والتوزيع –مطبوعات الجمعية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان). وهي مكتفية بنماذج.

٣–بحث بعنوان (أثر القراءات العشر على الوقف والابتداء) (من أول القرآن إلى نهاية سورة يونس: إعداد الباحث: مُحَمَّد عبد الله قائد الوائلي، إشراف الدكتور: عبد السلام مقبل المجيدي. الجمهورية اليمنية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الإيمان، كلية الإيمان . قسم القرآن والقراءات.

٤–بحث بعنوان: أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل، الناشر: مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ٢٠٠٤.

٥– بحث بعنوان: «أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في كتاب المرشد للعماني (ت: بعد ٥٠٠ هـ) سورة البقرة وآل عمران نموذجا». للدكتور/ بلال أمين أبو زيد، وهو منشور بمجلة اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، يونيو ٢٠٢٥م.

خطة البحث:

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره، ومنهجه.

التمهيد: وفيه تعريف موجز بعلمي القراءات والوقف والابتداء.

أولًا: التعريف بعلم القراءات.

ثانيا: التعريف بعلم الوقف والابتداء وأقسامه عند الإمام العماني.

المبحث الأول: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة النساء.

المبحث الثاني: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة المائدة.

المبحث الثالث: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة الأنعام.

المبحث الرابع: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة الأعراف.

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج والتوصيات والفهارس العامة.

التمهيد: وفيه تعريف موجز بمصطلحات عنوان البحث.

أولًا: تعريف القراءات.

القراءات فجمْعُ قراءةٍ، وهي مشتقّة مِن الثّلاثيّ (قرأ)، وهي تدلّ على جمْعٍ واجتماعٍ، من ذلك: القرية، سُمّيتْ قريةً لاجتماع النّاس فيها"[(١)]، وحوْل هذا الأصل تدور استعمالات هذه المادة، ومنها: قرأ القرآنَ يقرَؤُه ويقرُؤُه قَرْءًا وقراءةً وقرآنًا فهو مقروءٌ.

ومعنى القرآن: الجمع، سُمّي قرآنا لأنّه يجمع السّوَرَ إلى بعضها ويضمّها، وقوْلُه ﷻ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾[القيامة] معناه: قِراءَتَه، وقرأتُ الشّيءَ قرآنًا: جمعْتُه وضممْتُ بعضَه إلى بعضٍ، وقرأت القرآن: لفظْتُ به مجموعًا[(٢)].

وأمّا القراءات في الاصطلاح؛ فقد تباينَتْ كلمةُ العلماء في تعريفها، وأوفقها تعريف ابن الإمام ابنُ الجزري قال: "القراءات عِلْمٌ بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها بعَزْو الناقلة"[(٣)]؛ فإنّه ذَكَرَ اختلافُ القرّاء في كيفيّة القراءة مع النَّصّ على عزْو القراءات إلى ناقِليها.

ثانيًا: تعريف الوقف والابتداء وأقسامه عند الإمام العماني.

الوقف لغةً: الحبس والكف عن الفعل والقول[(٤)]. قال الجوهري (ت:٣٩٣هـ): «وقف: أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي: أقلعت»[(٥)]. وقال ابن فارس

---

(١) مقاييس اللغة (ق ر أ) ٥/ ٧٨.

(٢) يُنظر: لسان العرب (ق ر أ) ص٣٦٣.

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص٧

(٤) التعريفات، للجرجاني، (١/ ٢٧٤).

(٥) الصحاح، للجوهري، مادة: (و ق ف)، (٤/ ١٤٤٠).

(ت:٣٩٥هـ): «وقف: الوقف: مصدر وقفت الدابة ووقفتها ووقفت الدار وقفاً، ويقال للذي يأتي الشيء ثم ينزع عنه: قد أوقف، قال الشيباني: كلمتهم ثم أوقفتُ، أي: أمسكت، قال: وكل شيء تمسك عنه، تقول: أوقفت»[١].

واصطلاحاً: «عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله ... لا بنية الإعراض»[٢].

وأما الابتداء، فهو لغةً: فعل الشيء ابتداءً، قال ابن فارس (ت:٣٩٥هـ): «(بدأ): الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء»[٣].

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): «والبدء: فعل الشيء أول، بدأ به وبدأه يبدؤه بدءاً وأبدأه وابتدأه، وبديت بالشيء وبدأت: ابتدأت، وأبدأت بالأمر بدءاً ابتدأت به، وبدأت الشيء: فعلته ابتداءً»[٤].

والابتداء اصطلاحاً: «هو الشروع في الكلام بعِد قطع أو وقف»[٥].

وأما تعريف علم الوقف والابتداء باعتباره عِلماً من علوم القرآن الكريم فهو: «فنٌّ جليل يُعرَف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نصَّ عليها القراء لإتمام المعاني والابتداء بمواضع محددة لا تختلُّ فيها المعاني»[٦].

أقسامُ الوقف عند العلماء ومصطلحاته:

١ـ قسم محمد بن سعدان (ت٢٣١هـ) الوقف إلى تام، وقبيح، ووسم الوقف على

(١) مجمل اللغة، لابن فارس، مادة: (و ق ف)، (١/ ٩٣٤).
(٢) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (١/ ٢٤٠).
(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: (ب د أ)، (١/ ٢١٢).
(٤) لسان العرب، لابن منظور، مادة: (ب د أ)، ، مادة: (ب د أ)، (١/ ٢٦-٢٧).
(٥) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، للصفاقسي (١/ ١٢٨).
(٦) مقدمة تحقيق كتاب المكتفى، لأبي عمرو الداني تح د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي (١/ ٤٨).

رؤوس الآي بالحسن[١]، والتمام عنده واسع يشمل الكافي والحسن في المصطلح المشهور؛ لأن اكتمال الجملة عنده يعد تمامًا، واكتمالها بمعنى: مجيء ركنيها: المسند والمسند إليه وإن لم تستوف ما يتعلق بها[٢].

٢ـ وجعل أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) هذه الأقسام ستة: التام، والحسن، والكافي، والصالح، والمفهوم، والبيان[٣].

٣ـ وذهب ابن الأنباري (ت:٣٢٨هـ) إلى أن مراتب الوقف ثلاثة: تام، وحسن، وقبيح[٤].

٤ـ وأما النحاس (ت:٣٣٨هـ)، فقد قسمه خمسة أقسام: تام، وكاف، وصالح، وما يحسن الابتداء به، وما يجتنب من ذلك، ولم يضع تعريفًا لكل قسم[٥].

٥ـ وقسمها مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) في كتابه: (الوقف على كلا وبلى ونعم) إلى: حسن، وحسن بالغ، وحسن جيد، وحسن مختار، وصحيح حسن، وحسن جيد بالغ، ووقف جيد، والوقف التام، ولا يحسن الوقف، ويجوز الوقف[٦]، ولعل كثرة هذه المصطلحات راجعة إلى تنوعه في العبارة؛ لأنه يمكن ردها جميعًا إلى التام والحسن، والقبيح[٧].

٦ـ وجاء الداني (ت:٤٤٤) فقسم الوقف إلى القسمة الرباعية المشهورة؛ على أربعة

---

(١) الوقف والابتداء، لابن سعدان (ص:٧٥).
(٢) مقدمة محقق الكتاب السابق الأستاذ/ أبو بشر محمد خليل الزّروق (ص:٤١).
(٣) المقاطع والمبادئ، لأبي حاتم السجستاني، (ص:٣٧).
(٤) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري (١/ ١٠٨).
(٥) القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس (ص:١).
(٦) الوقف على كلا وبلى ، لمكي بن أبي طالب (ص٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٦)
(٧) الوقف والابتداء عند القراء والنحاة، د/ خديجة أحمد مفتي (ص ١١٣).

أقسام، تام مختار وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك[1]. وهذا التقسيم سار عليه أكثر المؤلفين.

٧ـ وجعل الهذلي (٤٦٥هـ) الوقف ست مراتب: وقف التمام، والوقف الحسن، والوقف الكافي، ووقف السنة، ووقف البيان، ووقف التمييز[2].

٨ ـ وذهب العماني (ت: بعد سنة ٥٠٠هـ) إلى أنها خمس درجات؛ حيث قال:« ... وهي خمس درجات؛ فأعلاها رتبة، هي: التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم »[3]، وأضاف الجائز في تطبيقاته، ويظهر ذلك في قوله:« وهذه العبارات وإن كانت دالة على مراتب الوقوف في الحسن؛ فإنها على سبيل المقاربة، والحسن والكافي مقاربان، والتمام فوقهما، والحسن يقارب التمام، والصالح والمفهوم قريبان أيضًا، والجائز دونهما في الرتبة »[4].

وبهذا تكون الأقسام ثمانية عند العماني، **ويؤكد ذلك أن الأنصاري (٩٢٦هـ)** قال:« ثم الوقف على مراتب: أعلاها التامّ، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان، ثم القبيح؛ فأقسامه ثمانية»[5]، وقد سار في كتابه: المقصد، على منوال العماني؛ لأنه تلخيص لكتابه المرشد.

٩ـ أما السجاوندي (ت:٥٦٠هـ)، فقد جعل أقسامه على ستٍّ مراتب وهي: اللازم، والمطلق، والجائز، والمجوز لوجه، والمرخص لضرورة، والممنوع. وقد شرح

(١) المكتفى في الوقف والابتدا، للداني (ص:٧).

(٢) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، للهُذَلي، (١/ ١٣٨، ١٣٩).

(٣) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة، لأبي الحسن محمد بن الحسن العماني (١/ ١٢- ١٣).

(٤) السابق (١/ ١٣- ١٤).

(٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد، للأنصاري (ص:٥).

مصطلحاته، ومثّل لها[١].

١٠ـ وجعل الجعبري (ت:٧٣٢هـ) الوقف ينقسم إلى: كامل، وتام، وكافٍ، وصالح، ومفهوم، وجائز، وناقص، ومتجاذب، ورمز للكامل بالكاف، وللتام بالتاء، وللكافي بالفاء، وللصالح بالصاد، وللمفهوم بالميم، وللجائز بالجيم، وللناقص بالنون، وللمتجاذب بالذال[٢]. وقد سلك في تعريف مصطلحاته مسلكًا لم يسبق إليه.

١١ـ وذكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) أن بعضهم جعل الوقف ثمانية أضرب: تام، وشبيه به، وناقص، وشبيه به، وحسن، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به[٣].

١٢ـ وذهب القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) إلى أن مراتبه خمسة: الكامل، ورمز له بالميم، والتام، ورمز له بالتاء، والكافي، ورمز له بالكاف، والحسن، ورمز له بالحاء، والناقص، ورمز له بالنون، وقد عرف هذه المصطلحات ومثل لها[٤].

١٣ـ وجعل أبو عبد الله محمد الهبطي من المغاربة (ت٩٣٠هـ) علامة واحدة للوقف، ورمز لها بـ (ص)[٥].

١٤ـ والأشموني: أشار إلى مراتبه بتامّ أو أتمّ، وكاف وأكفى، وحسن، وأحسن، وصالح وأصلح، وقبيح، وأقبح، فالكافي والحسن يتقاربان، والتام فوقهما، والصالح دونهما في الرتبة؛ فأعلاها الأتمّ، ثم الأكفى، ثم الأحسن، ثم الأصلح، ويعبر عنه بالجائز. وأما وقف البيان، وهو أن يبين معنى لا يفهم بدونه»[٦].

---

(١) ينظر: علل الوقوف، للسجاوندي (١/ ١٠٨-١٣٢).

(٢) ينظر: وصف الاهتداء، للجعبري (ص:٤٨).

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (١/ ٢٨٩).

(٤) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني (١/ ٤٩٤-٥١٩).

(٥) ينظر: تقييد وقف القرآن الكريم، لأبي عبد الله الهبطي.

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني (١/ ٢٥).

ثالثًا: منهج العماني في كتابه:

أمّا أنواع الوقف عند العماني فهي:

التام، والحسن، والكافي، والصالح، والمفهوم، والجائز[1].

ومن أهم مصادره:

في الوقف والابتداء: كتاب سعيد بن مسعدة الأخفش، الوقف والابتداء لابن الأنباري، والوقف والابتداء للسجستاني. وفي التفسير: نجده ينقل عن ابن عباس، ومجاهد، وعطاء [2]. وفي النحو واللغة اعتمد على أمهات الكتب، ومن أشهرها كتاب سيبويه، والزجاج، والفراء، والأخفش [3]. واعتمد في الفقه على الشعبي، وطاووس، وأبي حنيفة، والشافعي، وغيرهم.

وأبرز معالم منهجه:

(١) خط منهجه في مقدّمة كتابه؛ حيث اشترط على نفسه أن يُورد كلّ ما أورده علماء الوقف والابتداء واللغة والنحو من قبله [4].

(٢) أنّه قسم الوقف إلى قسمين: (المقطع) وهو الذي يقف عنده القارئ، والمواضع التي نصّ عليها العلماء في كتبهم[5].

(٣) تكلّم عن أهمية الوقف والابتداء وضرورة تعلّمه[6].

(٤) يرى أنّ الوقف قد يكون في أوساط الآيات أو أواخرها، وأنّ الأغلب في

---

(١) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة، لأبي العماني (١/ ١٢- ١٣).

(٢) ينظر: المرشد، (١/ ٣٠٨).

(٣) ينظر: المرشد، (١/ ١٠٣).

(٤) ينظر: المرشد، (١/ ٢).

(٥) ينظر: المرشد، (١/ ٥).

(٦) ينظر: المرشد، (١/ ٦).

رؤوس الآيات أنّها وقوف[١].

(٥) يرى أنّه لا يُحكم بكفر من ابتدئ بموضع يُره الوقوف عنده، وذلك بأن يقف غير معتمد ومعتقد لما يبتدئ به إذا وقف عليه[٢].

(٦) يرى أنّ الحسن يقارب التمام[٣].

(٧) بدأ كتابه بذكر أصول مضطردة للوقف والابتداء، ثمّ شرع في بيان مواضع الوقف سورة سورة بحسب الترتيب المصحفي. فبدأ بسورة الفاتحة، وختم بسورة الناس.

(٨) اعتنى عناية فائقة بالتفسير وتوجيه الوقوف في معظم مواضع كتابه. خاصة التوجيه النحوي لها[٤].

(٩) يذكر كلام من سبقه من العلماء، ويُقارن بينها، ويرجّح ما يراه راجحًا[٥].

(١٠) يرى عدم مخالفة رسم المصحف الشريف في بيان مواضع الوقف[٦].

(١١) ينبّه على أخطاء العوام في الوقف والابتداء[٧].

(١٢) يرى أنّ القراءة المتواترة سنّة متّبعة[٨].

(١٣) يذكر الأثر الفقهي الذي يترتب على الوقف والابتداء[٩].

---

(١) ينظر: المرشد، (١/ ٩).
(٢) ينظر: المرشد، (١/ ١٠).
(٣) ينظر: المرشد، (١/ ١٤).
(٤) ينظر: المرشد، (١/ ٢٤٤).
(٥) ينظر: المرشد، (١/ ١٩٩).
(٦) ينظر: المرشد، (١/ ١٤٥).
(٧) ينظر: المرشد، (١/ ٣٥٠).
(٨) ينظر: المرشد، (١/ ٢٧٩).
(٩) ينظر: المرشد، (١/ ٣٠١).

المبحث الأوّل: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة النساء.

النموذج الأوّل:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى أوجدكم من عدم؛ فاعبدوه فالتزموا أمره واجتنبوا نهيه، إنه خلقكم جميعًا من نفسٍ واحدةٍ، هي نفس آدم الذى خلقه الله من تراب ثم جعله بشرًا سويًّا، وخلق من نفس آدم زوجه حواء، ونشر منهما فى أنحاء الأرض بشراً كثيرًا من الرجال والنساء بالتزاوج والتناسل، واتقوا الله الذى يسأل به بعضكم بعضًا بأن يقول: سألتك بالله أن تقضى هذه الحاجة، واتقوا قطع الأرحام التى تربط بينكم فصلوها بالبر والإحسان، والأرحام جميع القرابات من الرجال والنساء، واحذروا مخالفة الله بالتمسك بتقواه؛ لأنه مُطَّلِعٌ عليكم وحفيظ لأعمالكم [1].

النّص:

قال صاحب المرشد: (وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء : ١] وقف كاف لمن قرأ بالنصب ولمن قرأ بالجر أيضاً. ووجه النصب أن يكون على تقدير واتقوا الأرحام لا تقطعوها والجر على تقدير والأرحام كما الشرك بالله وبالرحم. قال أبو حاتم : روى في قياس النحو أن يعطفوا ظاهراً مجروراً على مكنى عنه مجرور كما يكرهون مررت به وأخيه حتى يعاد الخافض فيقال مررت به وبأخيه والوقف عند قوله: (وَالْأَرْحَامَ) وقف كاف على القراءتين جميعاً وإليه ذهب أكثر العلماء، وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله: (تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ [النساء : ١] لمن قرأ بالنصب ، كأنهم ذهبوا إلى أن النصب

(١) ينظر: تفسير الطبري، (٧/ ٥١٧). والتفسير الوسيط لطنطاوي (٣/ ١٩).

على الإغراء لا على العطف وكأنه منقطع مما قبله وتقديره: عليكم الأرحام فصلوها، والنصب على الإغراء ليس بالحسن؛ لأنه ليس في الكلام ما يدل عليه)[١].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: {والْأَرحام} قراءتان متواترتان، الأولى: قرأ حَمْزَةُ بخَفْضِ الْميمِ، والثانية: قَرأَ الْباقُونَ بنصبها [٢].

وقَراءةَ: «والأرحام» بخفض الميم، عطفا على الضمير المجرور في «به». وقراءة: «والأرحام» بنصب الميم، عطفا على لفظ الجلالة، على معنى: واتقوا الأرحام ان تقطعوها. ويجوز أن يكون معطوفا على محل الجار والمجرور، لأنه في موضع نصب، كما تقول: مررت بزيد وعمرا، لأن معنى «مررت بزيد» جاوزت زيدا، فهو في موضع نصب فحمل «والأرحام» على المعنى فنصب [٣].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر أنّ الوقف على قوله: ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء : ١] وقف كاف؛ لمن قرأ بالنصب ولمن قرأ بالجر أيضاً. غير أنّ وجه النصب أن يكون على تقدير: واتقوا الأرحام لا تقطعوها. والجر على تقدير: والأرحام كما الشرك بالله وبالرحم.

والوقف عند قوله: (وَالْأَرْحَامَ) وقف كاف على القراءتين جميعاً وإليه ذهب أكثر العلماء، وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ [النساء : ١] لمن قرأ بالنصب، كأنهم ذهبوا إلى أن النصب على الإغراء لا على العطف وكأنه منقطع مما قبله وتقديره: عليكم الأرحام فصلوها.

ولم يُرجّح العماني ذلك الوجه؛ فقال: (والنصب على الإغراء ليس بالحسن؛ لأنه ليس في الكلام ما يدل عليه).

---

(١) المرشد، للعماني، (٢/ ٥٥٣).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، (٢/ ٢٤٧).

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، لمكي، (١/ ٣٧٥).

وكـــذلك ذهـــب أبـو حـاتم والـداني والنكـزاوي والأخفـش، إلى أنّ الوقـف علـى قولـه: (وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء : ١] وقف كـاف. وقال الداني والأخفش تام، وهو وقف عند الهبطي وضع عليه علامته [١].

قال النحاس: (الوقف (تساءلون به والأرحام) على قراءة من قرأ بالنصب أو الخفض)[٢].

وفصّل الدّاني المسألة؛ فقال: ({تساءلون به والأرحام} كاف، وآخر الآية أكفى منه. ومن خفض (والأرحام) بالعطف على الهاء التي في (به) على مذهب الكوفيين كما يقال: أسألك بالله والرحم، لم يقف على: (به). ومن خفض ذلك على القسم بمعنى: ورب الأرحام، كما قال الله عز وجل {والطور} ، {والتين} {والفجر} {والشمس} ، وشبه ذلك مما يقسم به من المخلوقات ابتدأ بقوله: {والأرحام} ووقف على: (به)؛ لأن القسم موضع استئناف. ومن نصب :(الأرحام) فلا يقف على (به)؛ لأنها معطوفة على ما قبلها بتأويل: واتقوا الأرحام أن تقطعوها) [٣].

وبذلك فالوقف على:{وَالْأَرْحَامَ} كاف على قراءتي: نصبه، وجره؛ فمن قرأ بالنصب؛ عطف على لفظ الجلالة، أي: واتقوا الأرحام، أي: لا تقطعوها، أو على محل به، نحو: مررت بزيد وعمرًا بالنصب؛ لأنه في موضع نصب؛ لأنه لما شاركه في الاتباع على اللفظ تبعه على الموضع [٤].

---

(١) ينظر: الإيضاح (٦٢٦/ ١)، والقطع (١٥٩/ ١)، والمكتفى (٢١٥/ ٢)، والوقف والابتداء (٤٩٢/ ١)، والاقتداء (٥٣٣/ ١)، وتقييد وقف القرآن (٢٠٩/ ٢)، ومنار الهدى (٩٥/ ٢).

(٢) القطع والائتناف، (ص: ١٥٩).

(٣) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص: ٤٨).

(٤) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ١٧١).

النموذج الثاني:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء:١٠].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: إن الذين يعتدون على أموال اليتامى ظلمًا وعدوانًا، إنما يأكلون فى بطونهم ما يكون سببًا لدخولهم نارًا هائلة موقدة يوم القيامة، والمراد بالأكل مطلق الانتفاع وعبر بالأكل؛ تبشيعًا وتنفيرًا؛ وَلِأَنه المقصود الأهم [١].

النّص:

قال صاحب المرشد: ({فِي بُطُونِهِمْ نَارًا} [النساء : ١٠] هو وقف كاف. ولكنه على قراءة من قرأ: {وَسَيَصْلَوْنَ} [النساء : ١٠] بضم الياء أحسن؛ لأنه كالمنقطع عن الأول من حيث أنه فعل مبني لما لم يسم فاعله والفعل الذي قبل بخلافه فالواو منه بالاستئناف أشبه ، والواو على قراءة من قرأ: {وَسَيَصْلَوْنَ} بالعطف أشبه وإن جاز أن يحمل على معنى الاستئناف)[٢].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ﴾ [النساء:١٠]، قراءتان متواترتان: القراءة الأولي: بالبناء للفاعل، والقراءة الثانية: بالبناء للمفعول؛ فقرأ «ابن عامر، وشعبة»: ﴿وَسَيُصْلَوْنَ﴾ بضم الياء. وقرأ باقي القراء العشرة: ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ﴾ بفتح الياء[٣].

وقراءة: ﴿وَسَيُصْلَوْنَ﴾ [النساء:١٠] بضم الياء، على أنه مضارع مبني لما لم يسم فاعله، من «أصلى» الثلاثي المزيد بالهمزة، والواو نائب فاعل، وهي المفعول الأول، و﴿سَعِيرًا﴾ مفعول

(١) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي، (٦/ ٣٥٠). والتفسير الوسيط لطنطاوي، (٣/ ٥٨).

(٢) المرشد، للعماني، (٢/ ٥٥٧).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٢٤٧).

ثان. والمعنى: أن اللهﷻ يصليهم النار، أي: يدخلهم فيها كي يصلوا حرها، نعوذ باللهﷻ منها[1].

بينما قراءة: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ بفتح الياء، على أنه مضارع مبني للفاعل من «صلا» الثلاثي، والواو فاعل، و﴿سَعِيرًا﴾ مفعول به . فالفعل للذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً، والمعنى: يقاسون حرها، من صليت النار أصلاها، إذا قاسيت حرها[2].

وقيل في الفرق بين القراءتين: إن قراءة (البناء للفاعل) من: صليته النار: أي: شويته بها، وقراءة (البناء للمفعول) من: أصليته النار: أي: أحرقته فيها[3].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث قال إنّ الوقف على قوله تعالى: {فِي بُطُونِهِمْ نَارًا} [النساء : ١٠] وقف كاف على قراءة من قرأ: {وَسَيُصْلَوْنَ ﴾ [النساء : ١٠] بضم الياء أحسن؛ لأنه كالمنقطع عن الأول من حيث أنه فعل مبني لما لم يسم فاعله والفعل الذي قبل بخلافه فالواو منه بالاستئناف أشبه، والواو على قراءة من قرأ: {وَسَيَصْلَوْنَ} بالعطف أشبه وإن جاز أن يحمل على معنى الاستئناف.

وما ذهب إليه العماني هو قول جمهور علماء الوقف والابتداء؛ فيه قال: الداني، والنكزاوي، قال الغزال والأخفش: (حسن)، وقال النكزاوي: (مفهوم). وهو وقف عند الهبطي [4].

قال الأشموني: ({وسيصلَون} قرئ بفتح الياء وضمها، فمن قرأ: «وسيصلون» بضم الياء مبنيًّا –كان الوقف أحسن مما قبله) [5].

النموذج الثالث:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا

(١) ينظر: معاني القراءات، للأزهري، (١/ ٢٩٣).

(٢) ينظر: المرجع السابق، (١/ ٢٩٣).

(٣) ينظر: الحجة، لابن خالويه، (ص: ١٢٠).

(٤) ينظر: الوقف والابتداء (٢٤٩/ ١)، والاقتداء (٥٣٨/ ١)، وتقييد وقف القرآن (٢١٠/ ٢).

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ١٧٥).

وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٢٤﴾ النساء: ٢٤].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: ومن جملة المحرمات أنّه تعالى حرّم عليكم نكاح المتزوجات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم. وذلك هو ما فرضه الله عليكم، فلا تحيدوا عنه، وما عدا ذلك من النساء فقد أحلّه الله لكم، عن طريق عقد الزواج، وتقديم المهور، وابتغاء العفاف، وليس عن طريق الزنا واتخاذ الخليلات، والمهر تكريم للمرأة، ودليل على محبتها، وليس شراءًا لها، ولو تمَّ التنازل عن المهر أو جزء منه أو الزيادة عليه بالتراضي بين الزوجين فلا حرج في ذلك، فالله لم يحرم شيئًا أو يحله إلا عن علم وحكمة [١].

النّص:

قال صاحب المرشد: (والوقف على قوله ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} على قراءة من قرأ: ﴿أَحَلَّ لَكُم﴾ [النساء : ٢٤] بالفتح أحسن منه على قراءة من ضمه؛ لأن الضم على أن يكون نسقًا على قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ و ﴿أُحِلَّ لَكُم﴾ . ومن فتح الهمزة لم يجعله نسقًا على ما قبله وجعله كلامًا مستأنفًا فهو وقف على القراءتين، وعلى قراءة من فتح الهمزة أحسن وعند من ضمها صالح غير ممتنع لطول ما بين المعطوف والمعطوف عليه)[٢].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: {وَأُحِلَّ} قراءتان متواترتان [٣]، الأولى: قرأ: «حفص،

(١) ينظر: تفسير الطبري، (٨/ ١٥١). والتفسير الوسيط لطنطاوي (٣/ ١٠٩).

(٢) المرشد، للعماني، (٢/ ٥٦٩).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، (٢/ ٢٤٩).

وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر» « وَأُحِلَّ» بضم الهمزة، وكسر الحاء، على البناء للمفعول، و«ما» اسم موصول نائب فاعل، وهذه القراءة تتفق مع قوله تعالى قبل: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ}؛ فطابق بين أول الكلام وآخره، فكأنه قال: «حرم عليكم كذا، وأحل لكم كذا». وقرأ الباقون «وأَحَل» بفتح الهمزة، والحاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير والمراد به الله تعالى، و «ما» اسم موصول مفعول به [1].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذهب إلى أنّ الوقف على قوله ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} على قراءة من قرأ: ﴿أَحَلَّ لَكُم﴾ [النساء : ٢٤] بالفتح أحسن منه على قراءة من ضمه؛ لأن الضم على أن يكون نسقًا على قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ و ﴿أُحِلَّ لَكُم﴾ . ومن فتح الهمزة لم يجعله نسقًا على ما قبله وجعله كلامًا مستأنفًا.

لذلك كان الوقف على قراءة الضم كافيًا عند عند النكزاوي والأخفش، وتامًا عند الأصفهاني، وهو موضع وقف عند الهبطي [2].

قال الأشموني: ({أَيْمَانُكُمْ} كاف إن انتصب «كتابًا» بإضمار فعل، أي: الزموا كتاب الله، وعند الكوفيين أنه منصوب على الإغراء... {كِتَابَ اللهِ عليكم} كاف إن قرئ: «وأحل» ببنائه للفاعل، وليس بوقف إن قرئ بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول عطف على «حرمت» [3].

النموذج الرابع:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ

(١) ينظر: تفسير الطبري (٨/ ١٧٣)، والحجة لابن خالويه (ص: ١٢٢)، والحجة لابن زنجلة (ص: ١٩٨).
(٢) ينظر: القطع (١٦٣/ ١)، والاقتداء (٥٤١/ ١)، وتقييد وقف القرآن (٢١٠/ ٢).
(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ١٧٨).

إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ [النساء:٦٦].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: ولو أَنَّا أوجبنا على الذين أعرضوا عن التحاكم إلى رسول الله ، أنْ يقتل بعضهم بعضًا، أو أنْ يخرجوا من ديارهم مهاجرين منها إلى دار أخرى؛ لشقَّ ذلك عليهم، وما نفذه إلا نفرٌ قليلٌ منهم، ولو أنَّ هؤلاء الرافضين لحكمك، فعلوا ما يُذكَّرون به من طاعة الله والانتهاء إلى أمره؛ لكان خيرًا لهم في عاجل أمرهم وآجله، وأشدَّ تحقيقًا لإيمانهم، وتثبيتًا لأقدامهم على الحق [١].

النّص:

قال صاحب المرشد: (﴿ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٦٦] وقف كاف . ذكره أبو حاتم . وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله: ﴿مَّا فَعَلُوهُ ﴾ [النساء : ٦٦] في قراءة من رفع: ﴿قَلِيلٌ ﴾ [النساء : ٦٦] وهو علة؛ لأن الرفع إنما هو بدل من المضمر الذي هو الواو ما فعلوه، كأنه قال: ما فعله إلا قليل منهم؛ لأن الفعل ليس للقليل في الإثبات كما هو لهم في النفي والنصب على الإستثناء . وعلى الوجهين لا يجوز الوقف على قوله: ﴿مَّا فَعَلُوهُ ﴾ النساء : ٦٦] مع الإثبات؛ للفصل بين المستثنى والمستثنى منه في هذا الوجه، والفصل بين المبدل والمبدل منه في الوجه الأول. والوقف الكافي عند قوله: ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٦٦] وهو قول أبي حاتم رحمه الله)[٢].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿قَلِيلٌ﴾ قراءتان متواترتان: الأولي: قراءة ابن عامر: ﴿قَلِيلًا﴾ بالنصب، ورسمت هكذا في مصاحف أهل الشام. والثانية: قراءة باقي القراء العشرة: ﴿قَلِيلٌ﴾ بالرفع[٣].

(١) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي، (٦/ ٥٧١). و التفسير الوسيط لطنطاوي، (٣/ ٢٠٤).

(٢) المرشد، للعماني، (٢/ ٥٨٦).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٢٥٠).

أما قراءة: ﴿قَلِيلًا﴾ بالنصب، على الاستثناء، أي: استثنى قليلاً منهم. والعرب تنصب في: النَّفْي، والإيجاب. فتقول في الإيجاب: «سرتَ بالقومَ إلّا زيدا». وتقول في النَّفْي: «ما جاءني أحدٌ إلّا زيدٌ» فترفع على البدل من أحد. ويجوز النصب، فتقول: «ما جاءني أحد إلّا زيدا»، ويكون استثناء منقطعاً، أي: أستثني زيداً؛ فعلى هذا قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: أستثني قليلاً[1]. ويجوز أن يكون قد أجرى النفي مجرى الإيجاب. أي: جعل النفي بمنزلة الإيجاب، وذلك: أن قوله: «ما جاءني أحد»، كلام تام. كما أن: «جاءني القوم»، كذلك؛ فنصب مع النفي، كما نصب مع الإيجاب من حيث اجتمعا في أن كل واحد منهما كلام تام[2]. أو: انتصب على إضمار فعل، تقديره: «إلّا أن يكونَ قليلا منهم». وكل ذلك على أحد وجهي الاستثناء من الكلام المنفي.

وأما قراءة: ﴿قَلِيلٌ﴾ بالرفع، على البدل من الواو في قوله: ﴿فَعَلُوهُ﴾؛ لأن الفعل لهم. والتقدير: «ما فعله أحدٌ إلّا قليل». أو: رفع على نية تكرير الفعل، كأن معناه: «ما فعلوه ما فعله إلّا قليل منهم»[3].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ فقد ذكر أنّ الوقف على قوله: ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٦٦] وقف كاف. وردّ القول بجواز الوقف على قوله: ﴿مَّا فَعَلُوهُ ﴾ [النساء : ٦٦] في قراءة من رفع: ﴿قَلِيلٌ ﴾ [النساء : ٦٦] وهو علة؛ لأن الرفع إنما هو بدل من المضمر الذي هو الواو ما فعلوه، كأنه قال: ما فعله إلا قليل منهم [4]؛ لأن الفعل ليس للقليل في الإثبات كما هو لهم في النفي والنصب على الإستثناء. وعلل العماني عدم جواز الوقف على قوله: ﴿مَّا فَعَلُوهُ ﴾ النساء : ٦٦]؛ للفصل بين المستثنى والمستثنى منه في هذا الوجه، والفصل بين المبدل والمبدل منه في الوجه الأول.

---

(١) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص: ٢٠٦).

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، (٣/ ١٦٩). تفسير ابن عطية، (٢/ ٧٥).

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري، (٨/ ٥٢٦-٥٢٧). تفسير القرطبي، (٥/ ٢٧٠).

(٤) وبه قال النكزاوي. ينظر: والاقتداء، (٥٤١/ ١).

وقد ذهب جمهور علماء الوقف إلى أنّ الوقف الكافي عند قوله: ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦] [١].

وقد ذكر النحاس القول بجواز الوقف على: (ما فعلوه)، ووصفه بالتخليط؛ فقال: (قال يعقوب: قوله جل وعز {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه} قال: فهذا الوقف الكافي، وزعم أنه يرفع: {إلا قليل منهم} على لغة من قال - أكلوني البراغيث - وقال ومنهم من يقول المعنى: ما فعله إلا قليل منهم، قال: ما فعلوه ، بمعنى: وما فعله... قال أبو جعفر: هذا كله تخليط لا يجوز الوقف على: (ما فعلوه) كما لا يجوز الوقف على قوله جل وعز: {فلبث فيهم ألف سنة}. وتشبيهه إياه بقولهم: (أكلوني البراغيث) خطأ ؛لأن هذه لغة شاذة قليلة لا تحمل عليها كلام الله جل وعز...قال أبو جعفر: وقوله: ما فعلوه بمعنى: ما فعله، كلام غير محصل ولا يجوز مثله... والاختيار في الآية الرفع عن رؤساء النحويين... والذي عليه أكثر المصاحف والقول أن الوقف الكافي (ما فعلوه إلا قليل منهم) وليس بتمام) [٢].

ورجّح الأشموني ذلك؛ فقال: («إلّا قليل منهم» كاف على القراءتين: رفعه بدل من الضمير في «فعلوه»، ونصبه على الاستثناء) [٣].

(١) ينظر: القطع (١٦٣/ ١)، والاقتداء (٥٤١/ ١)، وتقييد وقف القرآن (٢١٠/ ٢).

(٢) القطع والائتناف، (ص: ١٧١).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا،(١/ ١٨٥).

المبحث الثاني: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة المائدة.

النموذج الأوّل:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦﴾[المائدة:٦].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: يا أيها المؤمنون إذا أردتم القيام إلى الصلاة فعليكم بالوضوء، وذلك بغسل الوجه واليدين مع المرفقين ومسح الرأس أو بعضها وغسل الرجلين إلى الكعبين، وإن كنتم على جنابة فتطهروا منها بالاغتسال، وإذا حال بينكم وبين استعمال الماء حائل من مرض أو فقدان ماء فقد أباح الله لكم التيمم، بدل الوضوء، وبدل الغسل، وكيفيته: أن يضرب التراب الطاهر بيديه ثم يمسح بهما وجهه ويديه، وما يريد الله فيما يشرعه لكم الحرج والمشقة؛ لذلك شرع لكم التيمم عند فقد الماء أو تعذر استعماله، لأنّه سبحانه يريد تطهيركم حسًّا ومعنى، وليتم نعمته عليكم بهذا الدين وبشريعته السمحاء، ولعلكم تشكرون ربكم على ما أنعم عليكم من تمام هدايته [1].

النّص:

قال صاحب المرشد: (حكى يعقوب أنّه قال: الوقف عند قوله: ﴿وَٱمۡسَحُواْ

(١) ينظر: تفسير الماوردي، (٢/ ١٧). والهداية الى بلوغ النهاية، (٣/ ١٦١٣).

بِرُءُوسِكُمْ﴾[المائدة:٦] عند من قرأ:﴿وَأَرْجُلَكُمْ ﴾[المائدة:٦] بالنصب؛ ليعلم أنّه عطف على الوجوه والأيدي لا على الرؤوس. وهو صالحٌ لا بأس به. واتفقوا على أنّه لا يوقف عليه إذا قرئ بالخفض)[١].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾ قراءتان متواترتان، **الأولى:**﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ بنصب اللام، وقرأ بها «نافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر» عطفاً على قوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ ﴾[٢] وقيل الحجة لمن نصب: أنه رده بالواو على أول الكلام، لأنه عطف محدودا على محدود، لأن ما أوجب الله غسله فقد حصره بحد، وما أوجب مسحه أهمله بغير حد[٣].

والقراءة الثانية:﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بخفض اللام. وقرأ بها«ابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم وحمزه والكسائي». وقيل الحجة لمن خفض: أن الله تعالى أنزل القرآن بالمسح على الرأس والرجل، ثم عادت السنة للغسل[٤].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث إنّه بيّن أنّه يجوز الوقف على قوله تعالى:﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[المائدة:٦] على قراءة﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾[المائدة:٦] بالنصب. وبيّن أنّ العلّة في ذلك؛ ليُعلم أنّه عطف على الوجوه والأيدي لا على الرؤوس. وهو عنده وقفٌ صالحٌ. كما أنّه ذهب إلى عدم جواز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[المائدة:٦] على

---

(١) المرشد، للعماني، (٣/ ٦٦).

(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٢٦)

(٣)الحجة في القراءات، لابن خالوية (ص: ١٢٩)

(٤)المرجع السابق.

قراءة: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بخفض اللام.

واتفقوا على أنّه لا يوقف عليه إذا قرئ بالخفض)[1].

وهذا هو ما ذهب إليه علماء الوقف والابتداء:

فقد ذكر النحاس في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ حكمين للوقف يتغيران بتغير القراءة. الأول: الوقف التام على قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ على قراءة النصب في قوله تعالى ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ على قول يعقوب. الثاني: الوقف على قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ على قراءة الخفض في قوله تعالى: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾.

قال أبو جعفر: «قال يعقوب: ومن الوقف: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ فهذا التمام من الوقف، ويقرأ ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ بالنصب[2] لأنا نغسل الأرجل غسلا. ومن قرأ ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ بالخفض(٣) فوقفه: ﴿إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ قال أبو جعفر: وخولف: «يعقوب» في هذا؛ لأن من قرأ: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾[4] عطفه على ما قبله من المنصوب فلا يتم الكلام على ما قبله» (٥).

فعلى نصب اللام في قوله تعالى: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ يكون الوقف على قوله

---

(١) المرشد، للعماني، (٣/ ٦٦).

(٢) قرأ « نافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر » قوله تعالى: (ث) بنصب اللام معاني القراءات، للأزهري (١/ ٣٢٦)، المبسوط، لابن مهران (ص: ١٨٤).

(٣) قرأ« ابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم وحمزه والكسائي» قوله تعالى: (ث) بخفض اللام بخفض لام: (ث) ينظر المراجع السابق.

(٤) بنصب لام(ث).

(٥) القطع والائتناف (ص: ١٩٧).

تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ تام على قول يعقوب. وقال أبو جعفر وخولف يعقوب في هذا؛ لأن من قرأ ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾[1] عطفه على ما قبله من المنصوب فلا يتم الكلام على ما قبله.

وقال الأشموني: ({بِرُءُوسِكُمْ} جائز، لمن قرأ: «وأرجلَكم» بالنصب عطفًا على «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم»؛ إيذانًا بأنَّ فرض الرجلين الغسل، لا المسح وهو الثابت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الأحاديث المتواترة (٢)) (٣).

وأثر القراءات المتواترة واضحٌ في توجيه الوقف والابتداء؛ حيث تغيّر حكم الوقف تبعًا لتغاير القراءات، كما أدّى هذا التغاير إلى ثراء في المعنى.

النموذج الثاني:

قال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾[المائدة:٥٢].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: فترى -والخطاب للرسول صلّى الله عليه وسلّم ولكلّ مخاطب- المنافقين الذين في قلوبهم شك يسارعون في نصرة أعداء الإسلام، يقولون: نخشى أن

---

(١) بنصب لام(ث).

(٢) ومن ذلك ماروي عن ابن أبي مليكة قال: رأيت عثمان بن عفان سُئل عن الوضوء فدعا بماء فأتي بميضأة فأصغاها على يده اليمنى، ثم أدخلها في الماء فتمضمض ثلاثا، وأستنثر ثلاثا، وغسل وجهه ثلاثا، ثم غسل يده اليمنى ثلاثا، وغسل يده اليسرى ثلاثا، ثم أدخل يده فمسح برأسه وأذنيه، فغسل بطونهما وظهورهما مرة واحدة، ثم غسل رجليه، ثم قال: أين السائلون عن الوضوء؟ هكذا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ. أخرجه أبو داود باب وضوء النبي - صلى الله عليه وسلم - رقم: (١٠٨).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٢٠٩).

يدور علينا الزمان، ونريد أن تكون لنا يد عندهم؛ ومنشأ هذا عدم الثقة في نصر الله، ولا يعلمون أنّ نصر الله وتمكينه للمؤمنين قريب، وعندها يندم المنافقون على ما أخفوه في أنفسهم من ظن سيء بالله وطمع فيما عند سواه [1].

النّص:

قال صاحب المرشد: ((نَدِمِينَ) وقف حسن على قراءة من رفع قوله: (وَيَقُولُ) [المائدة:٥٣] سواء ثبتت الواو أو حُذفت، والواو فيه مع الرفع للاستئناف، وقراءة أبي عمرو على النصب . (وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا) عطفه على قوله: (أَن يَأْتِيَ) و: (أن يقول)، وقيل: عطفه على قوله: (فَيُصْبِحُوا) وعلى الوجهين جميعا يتعلق المعطوف بالمعطوف عليه، والأحسن الوقف عند قوله: (نَدِمِينَ) على هذه القراءة ولكنه صالح لأنه رأس آية. ولأنه بعد ما بين المعطوف والمعطوف عليه، والمسامحه ترخص في الفصل بينهما مع طول الكلام (١))[2].

عزو القراءات وتوجيهها:

ورد في كلمة: ﴿وَيَقُولُ﴾ [المائدة:٥٣] ثلاث قراءات متواترة: الأولى: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر:﴿يقُولُ﴾ بحذف الواو والرفع، والثّانية: قرأ أبو عمرو ويعقوب: ﴿ويقُولَ﴾ بإثبات الواو والنَّصب، والثّالثة: قرأ الباقون من العشرة: ﴿وَيَقُولُ﴾ بإثبات الواو والرفع[3].

فقراءة:﴿يقُولُ﴾ بحذف الواو والرفع : استئناف بياني جواب عن سؤال مقدّر ناشئ عن الكلام السابق، وهو: فماذا يقول المؤمنون حينئذ؟ فقيل: يقول الّذين آمنوا أهؤلاء الّذين

(١) ينظر: تفسير السمرقندي، (١/ ٣٩٧). والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، (ص: ١٥٦).

(٢) المرشد، للعماني، (٣/ ٨٠).

(٣) **ينظر: النشر ٢/ ٢٥٤، ومعجم القراءات ٢/ ٢٩٢**

أقسموا[١]. وقراءة: ﴿وَيَقُولُ﴾ بإثبات الواو والرفع على الاستئناف النّحوي، أي: ويقول الّذين آمنوا في ذلك الوقت[٢]؛ فهو " كلام مبتدأ مسوقٌ لبيان كمال سوء حال الطّائفة المذكورة"[٣]، ويجوز أن تكون الواو لعطف جملة: ﴿وَيَقُولُ﴾ على جملة: ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾[٤]، ويجوز أن تكون جملة: ﴿وَيَقُولُ﴾ مردودة على قوله ﷻ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾، أي: وترى الّذين آمنوا يقولون: ﴿أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟﴾[٥].

وقراءة: ﴿ويقولَ﴾ بإثبات الواو والنّصب عطفاً على: ﴿يصبحوا﴾، المنصوب بإضمار (أَنْ) في جواب التّرجي بعد الفاء إجراء له مُجْرى التّمني، وهذا القول يصدر عن المؤمنين عند ظهور ندامة المَنافقينَ لا عند إتيان الفتح فقط[٦].

وقراءة: ﴿يقُولُ﴾ بحذف الواو والرفع على الاستئناف البياني جواب عن سؤال تقديره: فماذا يقول المؤمنون حينئذ؟ والجواب: يقول الّذين آمنوا أهؤلاء الّذين أقسموا، فيها من علم المعاني ما يسميه البلاغيون بشبه كمال الاتصال.

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر أنّ الوقف على قوله تعالى: (نَدِمِينَ) وقف حسن على قراءة من رفع قوله: (وَيَقُولُ) [المائدة:٥٣] سواء ثبتت الواو أو حُذفت، والواو فيه مع الرفع للاستئناف.

وأمّا على قراءة النصب: (وَيَقُولَ) فالعطف يكون على قوله: (أَن يَأْتِيَ) و: (أن

---

(١) ينظر: الكشاف ١/ ٦٤٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ١٣١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ١/ ٤٥٤، والبحر المحيط ٤/ ٢٩٤، والدر المصون ٤/ ٣٠١، والتحرير والتنوير ٦/ ٢٣٣

(٢) ينظر: الكشاف ١/ ٦٤٣، والدر المصون ٤/ ٣٠٢

(٣) إرشاد العقل السليم ٣/ ٤٩

(٤) ينظر: نظم الدرر ٦/ ٢٩٠

(٥) ينظر: حجة القراءات ص: ٢٣٠

(٦) ينظر: إرشاد العقل السليم ٣/ ٤٩، والعطف على: (يُصبِحُوا) هو الأرجح، وقيل: على: (چ) أو على: (چ)، وكلاهما لم يسلم من اعتراض. ينظر: البحر المحيط ٤/ ٢٩٣، والدر المصون ٤/ ٣٠٢

يقول)، وقيل: على قوله: (فَيُصْبِحُوا)، وعليه فلا وقف عليه؛ لتعلق المعطوف بالمعطوف عليه، غير أنّه يجوز الوقف باعتبار أنّه رأس آية. وللبعد بين المعطوف والمعطوف عليه.

وكذلك فإنّ ابن الأنباري قد حسَّن الوقف على: (نادمين) لمن رفع (يقول) بواو أو بغير واو، وقال بأنّ من نصب لم يحسن له الوقف؛ لأن (يقول) نسق على (فعسى الله أن يأتِي بالفتح) (١).

وقال النحاس بتمام الوقف على قراءة الرفع (٢).

وتابعه الدّاني في ذلك؛ فقال: (وآخر الآية أكفى من ذلك.ومن قرأ: {ويقول الذين آمنوا} بالنصب لم يقف على قوله: (نادمين)؛ لأن (ويقول) معطوف على قوله: (أن يأتي) بتقدير: فعسى الله أن بالفتح ويقول الذين آمنوا. ومن قرأ بالرفع سواء أثبت الواو في أوّل الفعل أو حذفها وقف على :(نادمين)؛ لأن ما بعده جملة مستأنفة) (٣).

وعليه يظهر أثر القراءات في الوقف والابتداء؛ فالوقف على: {نَادِمِينَ} كاف، لمن قرأ: «ويقول» بالرفع مع الواو أو بدونها، على الاستئناف، وليس بوقف لمن قرأ بالنصب عطفًا على «يأتي»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز (٤).

النموذج الثالث:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [المائدة].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتحالفوا ولا تنصروا الذين سخروا من دين

(١) ينظر: الإيضاح لابن الأنباري، (٢/ ٦٢٣).
(٢) ينظر: القطع والائتناف، (ص: ٢٠٦).
(٣) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص: ٦٢).
(٤) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني، (١/ ٢٢٠).

الإسلام واستهزءوا به، من اليهود والنصارى، ومن الكفّار، والتزموا مخافة الله وتقواه، ثمّ هيّج مشاعرهم وحماسهم؛ فقال: إن كنتم حقا مؤمنين [١].

النّص:

قال صاحب المرشد: ((وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ) كاف. وزعم بعضهم عن يعقوب أنه قال: الوقف عند قوله: (مِن قَبْلِكُمْ) لمن قرأ (وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء) قال : لأن التقدير : ولا تتخذوا الكفار أولياء، وليس هذا الاعتبار بشيء عندي يحسن. ولا يوقف على قوله: (مِن قَبْلِكُمْ) في القراءتين جميعا؛ لأن قوله: (وَالْكُفَّارَ) معطوف على ما قبله من نصب أو خفض، ولا يحسن الفصل بينهما لا سيما وليس في الكلام طول يرخص فيه . وتقديره على قراءة من نصب : ولا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً والكفار أولياء . وتقديره على قراءة من جر: من الذين أوتوا الكتاب والكفار من اليهود والنصارى والمشركين . والوقف في القراءتين عندي على قوله: (وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ) وهو كاف)[٢].

عزو القراءات وتوجيهها:

ورد في كلمة: ﴿وَٱلۡكُفَّارَ﴾: قراءتان متواترتان: الأولى: ﴿وَٱلۡكُفَّارِ﴾ بالخفض، وبها قرأ البصريان والكسائي، والثانية: ﴿وَٱلۡكُفَّارَ﴾ بالنّصب، وبها قرأ باقي القراء العشرة[٣].

وقراءة: ﴿وَٱلۡكُفَّارِ﴾ بالخفض عطفًا على موضع الاسم الموصول في قوله ﷻ: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[٤]، وموضعه جر. وقراءة: ﴿وَٱلۡكُفَّارَ﴾ بالنّصب ردًّا على موضع الاسم

(١) ينظر: التحرير والتنوير، (٦/ ٢٤٠). وينظر: تفسير الألوسي، (٣/ ٣٢٠).

(٢) المرشد، للعماني، (٣/ ٨١).

(٣) ينظر: النشر ٢/ ٢٥٥

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٨٦

الموصول في قوله ﷻ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾[1]، وموضعه نصب.

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر أنّ الوقف على قوله تعالى:(وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ) كاف على القراءتين جميعًا، وردّ القول المنسوب إلى يعقوب، وهو: أنّ الوقف على قراءة النصب يكون على قوله: (مِن قَبْلِكُمْ)؛ لأن التقدير: ولا تتخذوا الكفار أولياء.

فقال: ولا يوقف على قوله: (مِن قَبْلِكُمْ) في القراءتين جميعًا؛ لأن قوله: (وَالْكُفَّارَ) معطوف على ما قبله من نصب أو خفض، ولا يحسن الفصل بينهما؛ لأنّه ليس في الكلام طول يرخص فيه. وتقديره على قراءة من نصب: ولا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعبًا والكفار أولياء . وتقديره على قراءة من جر: من الذين أوتوا الكتاب والكفار من اليهود والنصارى والمشركين .

وقد نقل أبو جعفر عن يعقوب أنّ الوقف الكافي يكون على: [من قبلكم] في قراءة من نصب (والكفار)، ومن خفض فوقفه الكافي التام: [والكفار أولياء]، وغلّطه فيه، ورجح قول نافع بأنّ التمام: [والكفار أولياء]؛ لأن الكفار معطوف على ما قبله فلا معنى للابتداء به [2]. وهو وقف كاف عند الداني [3].

النموذج الرابع:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾ [المائدة].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: قل لهم أيها الرسول: هل أخبركم بمن هو شرٌّ جزاءً وعاقبةً من ذلك

---

(1) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٣، ومعاني القرآن للزجاج ٢/ ١٨٦

(2) ينظر: القطع والائتناف، (ص: ٢٠٧).

(3) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص: ٦٢).

الذي أنكرتموه علينا مع أنه مما لا يُنكر: إنّه جزاءُ من أبعدهم الله عن رحمته وغضب عليهم، ومسخ طائفة منهم قردة وطائفة خنازير، وجعل منهم من عبد غير الله وأطاعه من دون الله، أولئك هم شر الناس مكانًا وأبعدهم عن طريق الله المستقيم [١]

النّص:

قال صاحب المرشد: (زعم بعضهم أن الوقف عند قوله: (وَالْخَنَازِيرَ) على قراءة من قرأ: (وَعَبَدَ الطاغوت) قال إنه معطوف على قوله: (مَن لَّعَنَهُ اللهُ) كأنه قال : من لعنه الله ومن عبد الطاغوت. ولا وقف على: (الْخَنَازِيرَ) على قراءة من قرأ: (وعبد الطاغوت) وهي قراءة حمزة، قالوا: لأنه معطوف على: (الخنازير) وهما متلاصقان كأنهم جعلوه وقف بيان، فرقوا بين المعنيين بالوقف، وهو ما أستحسنه والله أعلم)[٢].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله ﷻ: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ قراءتان متواترتان: الأولى: قرأ حمزة: ﴿وعَبُدَ الطّاغُوت﴾ بضم الباء وخفض التّاء، والثانية: قرأ الباقون: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ بفتح الباء ونصب التاء[٣].

قراءة حمزة: ﴿وعَبُدَ الطّاغُوت﴾ بضم الباء وخفض التّاء: على أنّ (عَبُد) جمع (عَبْد)، وأُضيف إلى (الطّاغُوت)[٤]، ويجوز أن يكون (عبد، وعبد) لغتان كقولهم: (سبع، وسبع)[٥]، أي: أنّه مفرد، ويجوز أن يكون (عبد) اسم على: (فَعل) في معنى الجمع، بمعنى: خدم، و(الطّاغُوت) مجرور بإضافته إليه، وهو منصوب بـ(جعل)، أي: وجعل منهم خدم الشّيطان.

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (٤/ ٢٠٣).

(٢) المرشد، للعماني، (٣/ ٨٢).

(٣) ينظر: النشر ٢/ ٢٥٥، ومعجم القراءات ٢/ ٣٠١

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص: ١٣٣

(٥) ينظر: معالم التنزيل ٢/ ٦٦، واللباب ٧/ ٤١٤

وقراءة الباقين: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ بفتح الباء ونصب التّاء: على أنّ (عَبَدَ) فعل ماض معطوف على: (لَعن)، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (من) مضمرةً، و(الطاغوت) مفعول به منصوب، والجملة صلة للموصول المضمر، والتقدير: ومن عبد الطّاغُوتَ[1].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر أنّ

الوقف عند قوله: (وَالْخَنَازِيرَ) على قراءة من قرأ: (وَعَبَدَ الطاغوت) بالفتح؛ لأنّه معطوف على قوله: (مَن لَّعَنَهُ اللهُ) كأنه قال: من لعنه الله ومن عبد الطاغوت. ولا وقف على: (الْخَنَازِيرَ) على قراءة من قرأ: (وعبُد الطاغوت) بالضم؛ لأنه معطوف على: (الخنازير)، وهو: وقف بيان، أيّ: بيان يُفرّق بين المعنيين بالوقف.

فالتمام: {وعبد الطاغوت} كما تقول: هل أعرفك بمن هو أكثر مالا من فلان؟ فلان فعل كذا وكذا. وهذا يكون إن جعلت: (من) في موضع خفض بدلا من: (شر)، وكذا إن جعلتها في موضع نصب بأنبئكم، وإن جعلتها في موضع رفع جاز أن يكون التمام عند قوله: {قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله} [2].

وبيّن الأشموني ذلك فقال: ([وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ] حسن لمن قرأ: «وعبدَ الطاغوت» فعلًا ماضيا) [3].

---

(١) ينظر: جامع البيان للطبري ١٠/ ٤٣٩، وتفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٥، والبسيط للواحدي ٧/ ٤٤٨

(٢) ينظر: القطع والائتناف، (ص: ٢٠٧).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٢٢١).

المبحث الثالث: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة الأنعام.

النموذج الأوّل:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام:٢٧].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: ولو ترى أيها المخاطب حالهم حين يرون النار ويعرفون أهوالها؛ لرأيت أحوالا عجيبة، ومن ذلك قولهم متحسرين نادمين: يا ليتنا نرد إلى الدنيا مرة أخرى لنتوب، ولا نكذب بآيات ربنا التي أنزلها على النبي الكريم، ونكون من المؤمنين الصادقينفي إيمانهم [(١)].

النّص:

قال صاحب المرشد: (قوله تعالى : (يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا تُكَذِّبَ نَايَتِ رَبِّنَا وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) اتفقوا على أن قوله (نُرَدُّ) بالرفع، واختلفوا في الحرفين الآخرين فقر أهما جميعًا بعضهم بالرفع، وقرأهما قوم بالنصب، وكان ابن عامر يرفع الأول وينصب قوله : (وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). فمن قرأهما جميعًا بالرفع وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم والكسائي فله وجهان: أحدهما : أن يكون على تقدير: يا ليتنا نرد ويا ليتنا لا نكذب و يا ليتنا نكون من المؤمنين فتكون الأحرف الثلاثة داخلة في التمني . معناه : يا ليتنا نرد ويا ليتنا نوفق للتصديق وأن لا نكذب، ولا وقف على هذا التقدير إلى قوله (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). والوجه الآخر : أن يكون على تقدير: يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب، ونحن من المؤمنين . رددنا أو لم نرد، فلا يدخلان في جملة التمني، ولكن يرتفعان على استئناف خبر. فعلى هذا الوجه: يجوز أن يقف على قوله:

(١) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، (٤/ ١٢٣).

(نرد) ثم يبتدئ فيقول: (ولا نكذب) أي لا نكذب أبداً، ونكون من المؤمنين أبداً . وهو وقف بيان، وكان حمزة وحفص عن عاصم يقرأن بالنصب فيهما جميعاً على أن يكون جواباً للتمنى وجواب التمني إذا كان بالفاء كان منصوباً، فأجروا الواو مجرى الفاء، فعلى هذه القراءة الوقف عند آخر الآية: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)؛ لأنه لا يفصل بين التمني وجوابه. فأما قراءة ابن عامر فإنه يرفع الأول على أنه داخل في التمني، أو على أنه استئناف خبر، ونصب قوله : (وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) على أنه جواب للتمني. والوقف عند آخر الآية على قراءته؛ لأن الفصل بين التمني وجوابه لا يجوز)[1].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ ...وَنَكُونَ﴾ قراءتان متواترتان، الأولى: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ ...وَنَكُونَ﴾ بِنَصْبِ الْبَاءِ وَالنُّونِ فِيهِمَا، وبها قرأ: حَمْزَةُ وَيَعْقُوبُ وَحَفْصٌ، ووَافَقَهُمُ ابْنُ عَامِرٍ فِي: ﴿وَنَكُونَ﴾. والقراءة الثانية: بِالرَّفْعِ فِيهِمَا، وبها قرأ باقي القراء العشرة[2].

ووجه قراءة: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ ...وَنَكُونَ﴾ بالنصب:على أنّ «ولا نكذّب» منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب التمني، «ونكون» معطوف عليه. ووجه قراءة «ابن عامر» أنّ رفع الباء في «ولا نكذّب» عطفا على «نرد»، ونصب النون في «ونكون» بأن مضمرة بعد واو المعية. وقرأ الباقون برفع الفعلين، عطفا على «نرد» والتقدير: يا ليتنا نرد إلى الدنيا مرة ثانية ونوفّق للتصديق والإيمان [3].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛

---

(١) المرشد، للعماني، (٣/ ١٠١).

(٢) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٢٥٧). يدل على أنّ كلامهما كان على قراءة الرفع، قول الزمخشري بعده. (وقرئ: ولا نكذب ونكون، بالنصب بإضمار أن على جواب التمني. ومعناه: إن رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين). تفسير الزمخشري، (٢/ ١٥).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١١/ ٣١٨)، إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٦).

حيث ذهب إلى أنّ الوقف على: ﴿نُرَدُّ﴾ جائز، على قراءة رفع الفعلين بعده على الاستئناف، أي: ونحن لا نكذب، ونحن من المؤمنين رددنا أم لا، وأيضًا العامل قد أخذ معموليه؛ لأنَّ: «نا» اسم «ليت»، وجملة «نُردُّ» في محل رفع خبر؛ وذلك من مقتضيات الوقف، وليس بوقف على قراءة نصبهما جوابًا للتمني، ولا على قراءة رفعهما عطفًا على: ﴿نُرَدُّ﴾؛ فيدخلان في التمني، ولا على قراءة رفع الأول ونصب الثاني؛ إذ لا يجوز الفصل بين التمني وجوابه[١].

قال ابن الأنباري: (ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام:٢٧]، وهذا الوقف الكافي إلا فيمن رفع ما بعده)[٢].

وسبب ذلك أنّ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام:٢٧]، وجهين: الأوّل: أنّهم قد تم تمنيهم عند قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام:٢٧] ثم ابتدؤوا فقالوا: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام:٢٧] واعدين الإيمان[٣]، كأنهم قالوا: ونحن لا نكذب ونؤمن على

---

(١) ينظر: المرشد، للعماني، (٣/ ١٠١) وما بعدها. وينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد، (ص: ٢٦٧). وينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٢٣٤).

(٢) القطع والائتناف، (ص: ٢٢١). قرأ حمزة ويعقوب وحفص: {وَلا نُكَذِّبَ}، {وَنَكُونَ} بالنصب فيهما، وافقهم ابن عامر في {نَكُونَ} فقط. وقرأ الباقون بالرفع فيهما؛ وجه من قرأ بالنصب فيهما: أن الفعل الأول منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب التمني والثاني معطوف عليه. وأما على قراءة ابن عامر فيرفع الفعل الأول عطفًا على: {نُرَدُّ} وينصب الفعل الثاني بعد واو المعية في جواب التمني، وقرأ الباقون: برفعهما عطفا على: {نُرَدُّ} أي ليتنا نرد ونوفق للتصديق والإيمان والواو للحال. ينظر: تفسير الطبري (١١/ ٣١٨)، إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٦).

(٣) أي: ثم ابتدؤوا قائلين: نحن لا نكذب بآيات ربنا، على سبيل الوعد. يقال: كذبه، وكذب به. ينظر: حاشية الطيبي على الكشاف، (٦/ ٦٠).

وجه الإثبات. وهو مثل قولهم: (دعني ولا أعود)، بمعنى: دعني وأنا لا أعود، تركتني أو لم تتركني. والوجه الثاني: أن يكون معطوفا على: ﴿نُرَدُّ﴾ [الأنعام:٢٧]، أو حالا على معنى: يا ليتنا نردّ غير مكذِّبين وكائنين من المؤمنين، فيدخل تحت حكم التمني. وهذا كالمتمنّ في معنى الواعد[١].

النموذج الثاني:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: وإذا جاءك أيها النبي الكريم الذين يؤمنون بآياتنا ومعجزاتنا فبشرهم وقل لهم: سلام من الله عليكم، وأبشركم بأنّه سبحانه كتب على نفسه الرحمة تكرّما منه، ومن رحمته بكم أنه من عمل منكم سوءا بسفاهة ثم تاب وأناب من بعد معصيته وأصلح عمله، فأنه يغفر الذنوب جميعا، رحيم بعباده، يقبل توبتهم[٢].

النّص:

قال صاحب المرشد: ({ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام:٥٤] . من تمام الحكاية التي جاءت بعد القول، تقديره: فقل سلام عليكم. وقل لهم كتب ربكم على نفسه الرحمة، وقوله : (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَة) هو وقف حسن لمن قرأ: (أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ ..... فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)؛ لأن [إن] إذا كسرت فهي في موضع رفع على استئناف خبر، ولا تدخل: (إن) المكسورة إلا على المبتدأ أو الخبر. وقوله (فإنه) الفاء هو جواب الشرط، الذي هو قوله: (مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءَ بجهلة) وما بعد الفاء

(١) ينظر: تفسير الزمخشري، (٢/ ١٥).

(٢) ينظر: تفسير الماتريدي، (٤/ ٩٥).

تكون كلامًا مستأنفًا . ومن قرأ: { فأنه} ففتحها لم يقف على: (الرحمة)؛ لأن قوله: (أنه) هو معمول (كتب) كأنه قال : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل . والثاني : لا يبتدأ به بحال من الأحوال، لأن الفاء المتصلة به جواب الشرط، ولا يفصل بينهما)[1].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ثلاث قراءات متواترة: الأولى: قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي» قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ﴾ و﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بكسر الألف فيهما(٢)، قال ابن خالوية : الحجة لمن كسرهما: أنه جعل تمام الكلام في قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾، ثم ابتدأ بقوله: إنه، وعطف الثانية عليها(٣) وقال الأزهري: دخلت الفاء جوابا للجزاء فكسرت « إنَّ» لأنها دخلت على ابتداء وخبر، كأنك قلت: فهو غفور رحيم، (٤) وقيل على الاستئناف، أو على الحكاية بإضمار قال، أي: كتب ربكم على نفسه الرحمة قال: إنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه، أي: فهو غفور رحيم، والجملة مفسرة للرحمة (٥).

---

(١) المرشد، للعماني، (٣/ ١٠٦).

(٢) معاني القراءات ،للأزهري (١/ ٣٥٥) المبسوط ،لابن مهران (ص: ١٩٥) الهادي شرح طيبة النشر، محمد سالم محيسن، (٢/ ١٩١).

(٣)الحجة، لابن خالوية (ص: ١٣٩).

(٤)معاني القراءات، للأزهري (١/ ٣٥٦).

(٥)الكتاب الفريد، للمنتخب (٢/ ٥٩٥).

الثانية: قرأ «نافع، وأبو جعفر» ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ﴾بفتح الهمزة، و ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بكسر الهمزة، قال ابن خالوية:الحجة لمن فتح الأولى: أنه أعمل الكتابة فيها وفتحها بفقد الخافض عند الكوفيين، وبتعدّي الفعل عند البصريين، ولمن كسر الثانية أنها جاءت بعد الفاء وما جاء بعدها مستأنف (١) جاء في المنتخب وأما من فتح الأولى وكسر الثانية: فأبدل الأولى من الرحمة، وكسر الثانية؛ لأنَّها بعد الفاء في جواب الشرط، كأنه قيل: فهو غفور رحيم(٢).

الثالثة: قرأ «ابن عامر، وعاصم، ويعقوب» قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ﴾و ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بفتح الهمزة فيهما وقال ابن خالوية :الحجة لمن فتحهما: أنه أعمل الكتابة في الأولى، وجعل الثانية معطوفة عليها. والمعنى: كتب ربكم على نفسه الرحمة بأنه أو لأنه من عمل، فلما سقط الخافض وصل الفعل إلى «أنَّ» فعمل، والهاء في قوله: «إنه من عمل» كناية عن اسم مجهول، وما بعدها من الشرط والجواب الخبر، لأنه جملة والجمل تكون أخبارا .أما من فتح الأولى والثانية فعلى أنَ موضع الأولى نصب، المعنى: كتب ربكم على نفسه المغفرة، وهي بدل من الرحمة، كأنه قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة، وهي المغفرة للمؤمنين التائبين، لأن معنى ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المغفرة منه.ويجوز أن تكون «أنَّ» الثانية وقعت مؤكدة للأولى؛ لأن المعنى: كتب ربكم أنه غفور رحيم، فلما طال الكلام أُعيد ذكر «أنَّ» قوله تعالى﴿أَنَّهَآ﴾ بكسر الهمزة.

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ

(١)الحجة في القراءات السبع (ص: ١٣٩).

(٢)الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢/ ٥٩٤).

سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ حكمين للوقف يتغيران بتغير القراءة. **الأول**: الوقف الحسن على قوله: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام:٥٤]؛ لأنّه من تمام الحكاية التي جاءت بعد القول، لمن قرأ: (إِنّه مَنْ عَمِلَ ..... فإِنّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ)؛ لأن (إن) إذا كسرت فهي في موضع رفع على استئناف خبر. الثاني: الامتناع عن الوقف على قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾ وذلك على قراءة: {فأَنه} بالفتح؛ لأن قوله: (أنه) هو معمول (كتب) كأنه قال : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل.

قال أبو جعفر النحاس في قوله تعالى:« ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ ... التمام على قراءة كسر الهمزة يكون على قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾ إن جعلت إن مبتدأة. وإن قدرت معنى: كتب، بمعنى: قال، لم يقف على: ﴿ٱلرَّحۡمَةَ﴾ وكذا لا يجوز الوقف على قراءة الفتح[1].

النموذج الثالث:

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ٩١﴾ [الأنعام].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: ردًّا على من ينكر إرسال بشرًا من الرسل: إنّ هؤلاء الناس ما عرفوا الله حق معرفته، وما عظَّموا الله حق تعظيمه عندما قالوا: ما أنزل الله على أحد من البشر شيئا من الكتب والرسالات، وإذا أنكروا ذلك فقل لهم أيها النبي الكريم: مَن أنزل الكتاب الذي جاء به موسى، وهو التوراة نورًا في أحكامه وتعاليمه، وهدى

(١) القطع والائتناف (ص: ٢٢٣) و(ص: ٢٢٤)

للناس يهديهم إلى طريق الحق والرشاد، وبعد نزولها لهدايتكم ـ أيها اليهود ـ إذا بكم تجعلونها أوراقًا متناثرة تظهرون ما يتفق مع أهوائكم من أحكام، وتخفون كثيرًا منها مما لا يتفق مع شهواتكم، مع أنكم تعلمتم مِن الله منها مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم من قبل نزولها، قل لهم أيها النبي إجابة عن السؤال: الله وحده هو الذي أنزل الكتاب على موسى، فكيف تنكرون نزول الكتب على الرسل؟ وبعد أن أقمت عليهم الحجة دعهم أيها النبي في ضلالهم وغيِّهم يلعبون، فإنه لا ضير عليك [1].

النّص:

قال صاحب المرشد: ({وهدى للناس} [الأنعام:٩١] وقفٌ كاف. ومنهم من فرّق بين القراءتين؛ فقال: هو وقف حسنٌ عند من قرأ بالياء، ولم يحسن عند من قرأ بالتاء. ولا فرق عندي بينهما، وهو وقفٌ حسن على القراءتين جميعًا)[2].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾، و﴿تُبْدُونَهَا﴾، و﴿وَتُخْفُونَ﴾ قراءتان متواترتان:

الأولى: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿يَجْعَلُونَهُ﴾، و﴿يبدونها﴾، و﴿ويَخْفُونَ﴾ بياء الغيبة في الثّلاثة، والثانية: قرأ الباقون: ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾، و﴿تُبْدُونَهَا﴾، و﴿وَتُخْفُونَ﴾ بتاء الخطاب فيهن[3].

قراءة: ﴿يَجْعَلُونَهُ﴾، و﴿يبدونها﴾، و﴿ويَخْفُونَ﴾ بياء الغيبة في الثّلاثة، بمعنى: يجعله، أي: التوراة، أهله، وهم اليهود، قراطيس، أي: قطعا يكتبونها من الكتاب الأصلي الّذي بأيديهم، ويحرفون منها ما يحرفون، ويبدّلون منها ما يبدّلون، ويقولون: هذا من عند الله، أي: في كتابه المنزل، وما هو من عند الله. وهذه القراءة تشير إلى إبعادهم عن ساحة الخطاب بسبب ارتكابهم لقبيح الأفعال، لذلك فإنّ الله ﷻ خاطبهم بعدها فنسب إليهم شيئا حسنا؛

---

(١) ينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (٥/ ١٢٤). المنتخب في تفسير القرآن الكريم، (ص: ١٨٧).

(٢) المرشد، للعماني، (٣/ ١١٦).

(٣) ينظر: النشر ٢/ ٢٦٠، ومعجم القراءات ٢/ ٤٨٤

فقال: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾.

وقراءة: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ﴾، و﴿تُبْدُونَهَا﴾، و﴿وَتُخْفُونَ﴾ بتاء الخطاب فيهن، الخطاب لليهود الّذين

أخفوا صفة النّبي ﷺ، وغيرها من الأحكام، والمعنى: تجعلون جملتها، والمراد التّوراة، قطعا تكتبونها من الكتاب الأصلي الّذي بأيديكم، وتحرِفون منها ما تحرفون، وتبدّلون منها ما تبدّلون، وتقولون: هذا من عند الله، أي: في كتابه المنزل، وما هو من عند الله[1].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال ما ذكره العماني عن بعض علماء الوقف؛ حيث جعل الوقف على:{وهدى للناس} [الأنعام:٩١] وقفًا حسنًا عند من قرأ بالياء، ولم يحسن عند من قرأ بالتاء.

وهذا الرأي الذي لم يستحسنه العماني هو رأي ابن الأنباري؛ حيث قال: (فمن قرأ: (تجعلونه قراطيس) بالتاء جعله خطابا متصلاً بقوله: (قل من أنزل الكتاب) (تجعلونه) ولا يحسن الوقف من هذه القراءة على (هدى للناس)؛ لأن (تجعلونه قراطيس) حكاية. ومن قرأ: (يجعلونه قراطيس) بالياء حسن أن يقف على (هدى للناس) لأن (يجعلونه) بالياء خبر عنهم وليس بحكاية) [2].

كما وافقه النحاس؛ فذهب إلى أنّ الوقف على قوله: { وهدى للناس} كاف على قراءة الياء، لأنّ قوله (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس) مخاطبة للمشركين العرب، وقوله: {تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا} مخاطبة لليهود، وقوله: {وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم} مخاطبة

(١) ينظر: جامع البيان للطبري ١١/ ٦٢٥، وبحر العلوم ١/ ٤٦٧

(٢) إيضاح الوقف والابتداء، (٢/ ٦٤٠).

للمسلمين [١].

وأوضح من ذلك ما نص عليه الدّاني؛ حيث قال: (ومن قرأ {تجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً} بالياء وقف على قوله: {وهدى للناس}؛ لأن ما بعد ذلك استئناف خبر فهو منقطع مما قبله. ومن قرأ ذلك بالتاء لم يقف على (الناس)؛ لأن ما بعده خطاب متصل بالخطاب الذي تقدمه في قوله: {قل من أنزل الكتاب} فلا يقطع منه) [٢].

ورجح الأشموني قول العماني، وذكر القول الثاني بصيغة التمريض؛ فقال: («للناس» حسن، سواء قرئ ما بعده بالغيبة، أم بالخطاب، وقيل: إن قرئت، أي: الأفعال الثلاثة وهي: «يجعلونه قراطيس»، و «يبدونها»، و «يخفون» بالغيبة مخاطبة لليهود، وقوله: {وعُلِّمتم ما لَم تعلَموا أَنتم ولَا آباؤُكم} مخاطبة للمسلمين؛ كان كافيا؛ لأنَّ ما بعده استئناف... ومخاطبة لمشركي العرب، وإن قرئت بالتاء الفوقية؛ فليس بوقف؛ لأنَّ ما بعده خطاب متصل بالخطاب الذي تقدم في قوله: {قل من أَنْزَلَ الْكتَاب} فلا يقطع بعضه من بعض) [٣].

والذيَ يراه الباحث راجحا هو أن الوقف حسن على قراءة الياء؛ لبيان الفرق بين المخاطبين في الآية الكريمة. والله أعلم.

النموذج الرابع:

قال تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: إنّ من الأدلة الكونية على قدرته: أنّه سبحانه شق ظلمة الليل بضوء النهار منفعة لكم، ومعونة لكم على معاشكم، وكسب أرزاقكم، وجعل لكم الليل سكنا وراحة بعد عناء النهار، وجعل جريان الشمس والقمر في أفلاكها تقديرا للأزمنة والشهور، كل تلك المخلوقات لا يقدر على خلقها إلا القوي الذي لا يعجزه شيء،

---

(١) ينظر: القطع والائتناف، (ص: ٢٣٠).

(٢) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص: ٦٩).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٢٤٥).

العليم بمخلوقاته [١].

النّص:

قال صاحب المرشد: (وقوله: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ) بمعنى هو فالق الإصباح، والوقف على قوله (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ) حسن على قراءة من قرأ (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا). ومن قرأ (وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا) فالوقف على قراءته عند قوله: (حُسْبَانًا))[٢].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ﴾ قراءتان متواترتان: الأولى: قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿وَجَعَلَ﴾ بفتح العين واللام من غير ألف بينهما، و﴿ٱلَّيۡلَ﴾ بالنّصب، والثانية: قرأ الباقون: ﴿وَجَاعِلُ﴾ بالألف بعد الجيم وكسر العين ورفع اللّام، و﴿ٱلَّيۡلِ﴾ بالخفض[٣].

قراءة: ﴿وَجَعَلَ﴾ فعل ماضٍ، و﴿ٱلَّيۡلَ﴾ مفعول به، والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة المذكور في قوله ﷻ: ﴿... ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥﴾ في ختام الآية السابقة، وقراءة الباقين: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ﴾ اسم فاعل أضيف إلى مفعوله، وهو معطوف على: ﴿فَالِقُ﴾[٤].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر أنّ الوقف على قوله: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ) حسن على قراءة: (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا). ومن قرأ: (وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا) فالوقف على قوله: (حُسْبَانًا).

---

(١) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، (ص: ١٨٨).

(٢) المرشد، للعماني، (٣/ ١١٨).

(٣) ينظر: النشر ٢/ ٢٦٠، ومعجم القراءات ٢/ ٤٩٥

(٤) ينظر: معاني القراءات ١/ ٣٧٢، والحجة للقراء السبعة ٣/ ٣٦١

فالوقف على قوله: { فالق الإصباح} قطع صالح على قراءة: (وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا)، إن قدرت ما بعده منقطعًا مما قبله، ويكون التقدير: {هو فالق الإصباح} [1].

وقد أوضح الأشموني ذلك؛ فقال: ({فَالِقُ الْإِصْبَاحِ} حسن، على قراءة: «وجعل» فعلًا ماضيًا، أي: فلق وجعل ونصب الليل والشمس والقمر... وأما على قراءة...: «وجاعل»، فالوقف على: «حسبانًا»، فعلى قراءة غير الكوفيين: الناصب للشمس والقمر فعل مقدر، تقول: هذا ضارب زيدًا الآن أو غدًا وعمرًا، فنصب عمرًا بفعل مقدر، لا على موضع المجرور باسم الفاعل، وعلى رأي الزمخشري: النصب على محل الليل، ومنه قول:

هَل أَنتَ باعِثُ دينارٍ لِحاجَتِنا ... أَو عَبدَ رَبٍّ أَخا عَونِ بنِ مِخراقِ [2]

بنصب: (عبد) [3].

النموذج الخامس:

قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام:١٠٩].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: وأقسم كفار مكة مجتهدين في أيمانهم مؤكدين لها لئن جاءتهم معجزة مما سألوها ليصدقن بالمعجزة وبالرسول وبالقرآن. قل لهم أيها النبي الكريم: إنما تحقيق ما تطلبون بأمر الله ، إن شاء جاءكم بها على وفق علمه –تعالى– وإرادته. إنكم – أيها المؤمنون – لا تدرون ما سبق به علمي من أنهم إذا جاءتهم هذه الآيات

(١) ينظر: القطع والائتناف، للنحاس، (ص: ٢٣٣).

(٢) البيت من البسيط، وقائله: (ثابت بن جابر بن سفيان)، وهو مشهور بـ (تَأَبَط شَرًا).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٢٤٦).

لايؤمنون [١].

النّص:

قال صاحب المرشد: (﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾. بالكسر وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وكان أهل مكة يستحسنون الوقف عليه ويأمرون بها وهو وقف تام. لأن ما بعده استئناف خبر. ومن قرأ بالفتح لم يقف على قوله ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ لأن المفتوحة بمعنى لعلها، أو معنى: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون فيكون العامل فيها (يشعركم) على هذا التقدير، وعلى الوجهين هي متعلقة بما قبلها فالوقف على الوجهين للنصب عند قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْأَيْتُ عِندَ اللهِ﴾)[٢].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قراءتان: **الأولى:** قرأ «ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وشعبة عن عاصم بخلف عنه» قوله تعالى﴿أَنَّهَآ﴾ بكسر الهمزة،قال لبـ خالـة: الـ ـة لـ كـ : لأنه جعـ الـ لام تاما عـ قـله: وَما يُـْعِرُكُ ْ: ولبـ أـإنّ فـ ـ ها[٣] وقال الأزهـ : مَ ْ قَ َأَ ﴿أَنَّهَآ﴾ الـ ـ فهـ اسـ اف، والـ عـى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْأَيَٰتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ أ :مـايـ ر ،ثـ اسـ أذ فقال: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، الـ ـ ، عـي الآ ات[٤].

القراءة الثانية: قرأ «نافع وابن عامر وحفص عن عاصم والوجه الثاني لشعبة عن عاصم، وأبو جعفر وخلف العاشر» قوله تعالى: ﴿أَنَّهَآ﴾ بفتح

(١) ينظر: تفسير الطبري، (١٢/ ٣٩). والمنتخب في تفسير القرآن الكريم (ص: ١٩١).

(٢) المرشد، للعماني، (٣/ ١٢٠).

(٣) ينظر:الحجة، لابن خالوية (ص: ١٤٧).

(٤) ينظر: معاني القراءات، للأزهري (١/ ٣٧٩).

الهمزة،قال ابن خالوية: الحجة لمن فتح: لأنه جعلها على «لعل»[1]، والمعنى: وما أنها إذا جاءت يؤمنون[2].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث إنّه ذكر في قوله تعالى ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ حكمين للوقف يتغيران بتغير القراءة. **الأول:** الوقف التام على قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ على قراءة كسر الهمزة في قوله تعالى ﴿أَنَّهَآ﴾. **الثاني:** ومن قرأ بفتح الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَنَّهَآ﴾ لا يقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ ولكن التمام على قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال أبوجعفر: «ومن الوقف ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ فهذا التام من الوقف[3]، قال جل وعز مخبرًا وموجبًا أيضًا ﴿إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قال أبو جعفر: وقال القول مذهب « أبي عمرو وعيسى والأخفش» ومن قرأ ﴿أَنَّهَآ﴾ بالفتح [4] فذهب إلى قول «الخليل» وجاز الوقف على ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ لأن (أنها) عندهما بمعنى لعلها وحكى«الخليل»عن العرب - أتيت السوق أنك تشتري لي كذا بمعنى لعلك. وعلى قول « الكسائي » وما يشعركم ليس بوقف؛ لأن المعنى عنده: وما يشعركم بأنها إذا جاءت لا يؤمنون و(لا) عنده زائدة... قال أبو جعفر: وهذا عند البصريين خطأ لا تزاد (لا) في موضع يشكل فيه زيادتها. وكذا لا يقف على

---

(١) ينظر: الحجة، لابن خالوية (ص: ١٤٧).

(٢) ينظر: معاني القراءات، للأزهري (١/ ٣٧٩).

(٣) قرأ « ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وشعبة عن عاصم بخلف عنه» قوله تعالى:(أنّى) بكسر الهمزة ينظر:معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٧٨) والمبسوط لابن مهران (ص: ٢٠٠) النشر لابن الجزري (٢/ ٢٦١)

(٤) قرأ « نافع وابن عامر وحفص عن عاصم والوجه الثاني لشعبة عن عاصم وأبو جعفر وخلف العاشر » قوله تعالى(أنّى) بفتح الهمزة ينظر: المراجع السابقة.

﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ على قول« الفراء» وأصحابه، ويعبرون عنه أن المعنى: وما يشعركم بأنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون، والتمام على قول الجماعة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، والقول في أن معنى: أنها لعلها قول معروف في اللغة» (١)

فعلى قراءة الفتح في قوله تعالى: ﴿أَنَّهَآ﴾ بمعنى لعل على قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ تام(٢). وقد رجّح ذلك أبو عمرو الداني (٣)، وذهب الأشموني إلى أنّ الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ لأن اللام في قوله تعالى: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، اللام . وعلى قراءة الفتح في قوله تعالى: ﴿أَنَّهَآ﴾ بمعنى لعل على قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ الكلام مستأنف(٤).

وهكذا يتبين لنا أثر القراءات على الوقف والابتداء.

النموذج السادس:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام:١٥٢-١٥٣].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: ولاتقربوا مال اليتيم، إلا لتحافظوا له عليه وتقومون باستثماره وتنميته بما فيه منفعته ومصلحته حتى يبلغ القدرة على التصرف السليم في المال، وأمركم بإتمام الكيل والميزان بالعدل، وذلك قدر استطاعتكم فالله -تعالى- لا

(١) القطع والائتناف (ص: ٢٣٦)، (ص: ٢٣٧)

(٢) القطع والائتناف، للنحاس (ص: ٢٣٧).

(٣) المكتفى، لأبي عمرو الداني (ص: ٧٠).

(٤) منار الهدى، للأشموني (١/ ٢٤٩).

يكلف نفسا إلا قدر استطاعتها، ثم التزموا العدل في أقوالكم، ولا تحابوا أحدًا، ولو كان من أقرب الناس إليكم، وكونوا أوفياء بما عاهدتم الله عليه في الأقوال والأفعال، فهذه وصايا وصاكم الله بها لتتذكروا عهد الله وأوامره فتحرصوا على أدائها. وهو طريق الله المستقيم الذي رضيه لعباده، فاتبعوه واعملوا به، ولا تتبعوا طرق أهل الضلالات فتفرقكم عن دينه الحق، ذلكم وصاكم الله به وأمركم بالحرص عليه لعلكم تتقون الله [1].

النّص:

قال صاحب المرشد: (﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢] وقفٌ حسنٌ لمن قرأ:﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ بكسر الهمزة، ولا يحسن على قراءة من فتح الهمزة؛ لأن الكسر على استئناف خبر، والفتح لأنه معطوف على قوله: ﴿أَلَّا تَشْرَكُواْ بِهِ شيئًا﴾ وعلى الهاء من قوله: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ﴾ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾)[2].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: (وأَنَّ هذا صراطي مُسْتَقيماً فَاتَّبعُوهُ) قراءت متواترة: الأولى: قراءة ابن عامر: بفتح الهمزة، وتخفيف النون، علىَ أنَ «أن» مخففة منَ الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وقبل «أن» لام مقدرة، و «هذا» مبتدأ، و «صراطي» خبر، والجملة من المبتدإ والخبر خبر «أن». والثانية: قراءة «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وإنّ» بكسر الهمزة، وتشديد النون، فكسر الهمزة على الاستئناف، و «هذا» اسم «إن» و «صراطي» خبرها، و «مستقيما» صفة. والثالثة: قرأ الباقون وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وأبو جعفر» «وأنّ» بفتح الهمزة، وتشديد النون، وذلك على تقدير اللام، أي ولأنّ هذا الخ، و «هذا» اسم «أنّ» و «صراطي» خبرها، و «مستقيما» صفة [3].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، (١٢/ ٢٢١). و التفسير البسيط (٨/ ٥٣٤).

(٢) المرشد، للعماني، (٣/ ١٢٨).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٣١)، والمعاني للفراء (١/ ٣٦٤)، وتفسير الرازي (٤/ ١٧٠)، والنشر (٢/ ٢٦٦).

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر أنّ الوقف على قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢] حسنٌ على قراءة: ﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ بكسر الهمزة؛ لأن الكسر على استئناف خبر . ولا يحسن الوقف على قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢] على قراءة فتح الهمزة؛ لأنه معطوف على قوله: ﴿أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾ وعلى الهاء من قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِ﴾ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾[١] .

وإلى هذا ذهب ابن الأنباري؛ فصرح بأنّه على قراءة فتح (أن) وتشديد نونها لا يصلح الوقف على: (لعلكم تذكرون)؛ لأن (أن) منسوقة على قوله: (ذلكم وصاكم به) وبـ (أن هذا صراطي)، وإن شئت جعلتها منسوقة على قوله: (اتل ما حرم ربكم عليكم) «واتل أن هذا صراطي». وعلى قراءة: (إن هذا) بكسر (إن)، يصلح الوقف على قوله: (لعلكم تعقلون) ويتم أيضا[٢].

وقال النحاس: الوقف على قوله:{لعلكم تذكرون} كاف على قراءة كسر الهمزة. ولا يصح الوقف على قراءة فتح الهمزة في قول الفراء. وأنّ للفراء فيها تقديران أحدهما: أتل ما حرم ربكم عليكم، واتل أن هذا صراطي مستقيما تجعل إن نسقا على ما. والتقدير الآخر ربكم وصاكم وبأن هذا صراطي مستقيما إلا أنه عطف على مضمر مخفوض. وعلى قول الخليل وسيبويه يقف على: (لعلكم تذكرون) والتقدير عندهما: ولأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه[٣].

فمن قرأ : {وإن هذا صراطي مستقيماً} بكسر الهمزة وقف على قوله {تذكرون} وكان تماماً ثم ابتدأ (وإن) لأنها مستأنفة. ومن فتحها لم يقف على: (تذكرون) ولا ابتدأ بها؛ لأنها متعلقة بما قبلها بالعطف على أحد الشيئين إما على (ما) في قوله:(وصاكم) بتقدير: وصاكم به وبأن هذا. فهي متعلقة بذلك فلا يقطع منه[٤].

وتابعه الأشموني في ذلك؛ فقال: ({تَذَكَّرونَ} تام على قراءة حمزة والكسائي: «وإن هذا»

---

(١) المرشد، للعماني، (٣/ ١٢٨).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٦٤٦).

(٣) ينظر: القطع والائتناف، (ص: ٢٤٣).

(٤) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص: ٧٢).

بكسر همزة «إنّ»، وتشديد النون... وجائز على قراءة من فتح الهمزة وشدد «أنّ»، وبها قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، وكذا على قراءة ابن عامر، ويعقوب: «وأنْ هذا» بفتح الهمزة، وإسكان النون، وعلى قراءتهما تكون «أن» معطوفة على «أن لا تشركوا»... وجائز أيضا على قراءة ابن عامر غير أنه يحرك الياء من «صراطي»، وإن عطفتها على: «أتل ما حرم»، أي: وأتل عليكم إنَّ هذا، فلا يوقف على ما قبله إلى قوله: فاتبعوه) [1].

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٢٥٧).

المبحث الرابع: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة الأعراف.

النموذج الأول:

قال تعالى: في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦﴾ [الأعراف:٢٦].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: يا بني آدم: تذكروا نعم الله -سبحانه- عليكم فقد أنزل عليكم، تفضلًا وكرمًا، لباسًا يستر عوراتكم، ولباس التقوى خير لكم مما عداه؛ لأنه وقاية لكم من عذاب الله، ذلك اللباس الحسي منه والمعنوي من دلائل فضل الله وإحسانه على الناس؛ ليتذكروا فضل الله عليهم فيشكروه ويطيعوه [١].

النّص:

قال صاحب المرشد: (﴿وَرِيْشًا﴾.هو وقف حسن على قراءة من رفع اللباس ورفعه على أن يكون مبتدأ وذلك صفته وخبر هو خبر الابتداء ومعناه ولباس التقوى المشار إليه خير ويجوز أن يكون مرفوعاً بإضمار هو المعنى وهو لباس التقوى. أي وستر العورة لباس المتقين، ومن قرأ: ﴿ولباس التقوى﴾ بالفتح لَمْ يَقِفْ عَلَى مَا دُوْنِهِ؛ لأَنَّهُ مَعْطُوْفٌ عَلَى مَا قَبْلِهِ، مَعْنَاهُ: وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسَ التَّقْوَى)[٢].

عزو القراءات وتوجيهها:

(وَاخْتَلَفُوا) فِي قوله تعالى: {وَلِبَاسُ} قراءتان متواترتان [٣]: الأولى: قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر»: «ولباس» برفع السين، على أن «ولباس» مبتدأ. «والتقوى» مضاف اليه، كما أضيف الى الجوع في قوله تعالى: {فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لباس

---

(١) ينظر: التفسير البسيط (٩/ ٧٣).

(٢) المرشد، للعماني، (٣/ ١٣٤).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، (٢/ ٢٦٨).

الْجُوعِ والْخَوف بما كانُوا يصنعونَ}. «وذلك» مبتدأ ثان، «وخير» خبر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر «وَلبَاس» والرابط اسم الاشارة. والمعنى: ولباس التقوى ذلك خير لصاحبه عند الله تعالى: مما خلق له من لباس الثياب، والرياش، ما يتجمل به في الدنيا. والثانية: قرأ الباقون «ولباس» بنصب السين، عطفا على «لباس» في قوله تعالى: {أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لباساً}. والمعنى: أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا وأنزلنا لباس التقوى [1].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ فقد صرّح بأنّ الوقف على قوله: ﴿وَرِيْشًا﴾.هو وقف حسن على قراءة من رفع اللباس. ولا يجوز الوقف على: ﴿وَرِيْشًا﴾ على قراءة ﴿ولباس﴾ بالفتح، ولَمْ يَقِفْ عَلَى مَا دُوْنِهِ؛ لأَنَّهُ مَعْطُوْفٌ عَلَى مَا قَبْلِهِ، مَعْنَاهُ: وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسَ التَّقْوَى.

وهو عين ما ذهب إليه ابن الانباري حين بيّن أنّ أنّه يحسن أن تقف على «الريش» على قراءة رفع: (ولباس)، وتبتدئ: (ولباس التقوى) وترفع «اللباس» بـ (خير) و «خيرا» به، وتجعل ذلك تابعا لـ «اللباس». بينما على قراءة النصب لا يحسن الوقف على: «الريش»؛ لأن «اللباس» منسوق على قوله: (قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم) (ولباس التقوى). والوقف على قوله: (ذلك خير) حسن [2].

وقال النحاس: (قال يعقوب: من الوقف {قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سواءتكم وريشا} فهذا الوقف الكافي لمن رفع (ولباس التقوى) [3].

وصرح بذلك الأشموني فنص على أنّ من قرأ: {ولباس التقوى} بالرفع وقف على قوله (وريشا) لأن ما بعده مرفوعا بالابتداء، و (ذلك) نعت و (خير) خبر الابتداء، والتقدير: ولباس التقوى المشار إليه خير لمن أخذ به من الكسوة والأثاث. ولباس التقوى الحياء. فهو منقطع مما قبله. ومن قرأ (ذلك) بالنصب لم يقف على(وريشا)؛ لأن ما بعده معطوف على قوله ((لباسا))

---

(١) ينظر: الإعراب للنحاس (١/ ٦٠٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٧)، البحر المحيط، (٤/ ٢٨٣)، التيسير، (ص: ١٠٩).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، (٢/ ٦٥٢).

(٣) القطع والائتناف، (ص: ٢٤٩).

فلا يقطع من ذلك. {وريشا} كاف، على قراءة: «ولباس التقوى» بالرفع خبر مبتدأ محذوف، وبها قرأ حمزة، وعاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، وليس بوقف على قراءة النصب عطفا على «لباسا»، أي: أنزلنا لباسا، وأنزلنا لباس التقوى، وبها قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي. {ذَلِكَ خَيْرٌ} كاف، على القراءتين ، أي: لباس التقوى خير من الثياب؛ لأنَّ الفاجر -وإن لبس الثياب الفاخرة- فهو دنس، وقيل: لباس التقوى الحياء [١].

النموذج الثاني:

قال تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٢].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: قل -أيها الرسول الكريم- لهؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله: من أين أتيتم بهذا الحكم في تحريم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ قل لهم: إنها مباحة في الدنيا للمؤمنين ويشترك معهم الكفّار، وفي الأخرة خالصة للمؤمنين جزاء إيمانهم وطاعتهم لربهم، ومثل هذا البيان والتفصيل لحكم الزينة والطيبات ، نفصل الأحكام ونبين الحلال والحرام لقوم يعلمون ما يشرع لهم فيلتزمون به [٢].

النّص:

قال صاحب المرشد: (- ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ هو وقف حسن . وقد أجاز بعضهم الوقف عند قوله: ﴿فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ ولا أجيزه فهو على تقدير؛ لأن قوله ﴿خَالِصَةً﴾ مرتفع باللام في قوله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ ومعناه هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة فهو على تقدير خبر بعد خبر كأنه قال. هي ثابتة في الدنيا خالصة في الآخرة. ومن أجاز هذا الوقف ذهب إلى أنه رفع على تقدير: وهي للذين آمنوا

(١) المكتفى في الوقف والابتدا، (ص: ٧٤).

(٢) ينظر: تفسير الماتريدي، (٤/ ٤٠٦).

خالصة في القيامة كأنه قال: هي للذين آمنوا في الدنيا ويشركهم فيها الكفار، وفي الآخرة تخلص للمؤمنين، ومن نصبه فعلى الحال ، وفي سائر التقديرات الوقف عند قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وهو وقف حسن)[1].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً﴾ [الأعراف:٣٢]؛ قراءتان متواترتان: القراءة الأولى: ﴿خَالِصَةٌ﴾ بالرفع؛ وبذلك قرأ: «نافع». والقراءة الثانية: ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب؛ وبذلك قرأ باقي القراء العشرة[2].

وقراءة الرفع من وجهين أحدهما: أن تكون مرفوعةً على خبر المبتدأ وهو: ﴿هِيَ﴾ [الأعراف:٣٢]، و: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأعراف:٣٢]، متعلّقٌ بـ: ﴿خَالِصَةٌ﴾ [الأعراف:٣٢]، وكذلك: ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف:٣٢]، والمعنى: قل: الطيبات خالصة للمؤمنين في الدنيا يوم القيامة، أي: تَخْلُص يوم القيامة لمن آمن في الدنيا، وإن كانت مشتركاً فيها بينهم وبين الكفار في الدنيا، وهو معنى حسن. وقيل: المرَاد بخلوصها لهم يوم القيامة أنهم لا يعاقبون عليها. الثاني: أن يكون خبراً بعد خبر، والخبر الأول قوله: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأعراف:٣٢]، و: ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعراف:٣٢]، على هذا متعلّقٌ بما تعلق به الجارُّ من الاستقرار المقدر ، والتقدير: قل الطيبات مستقرة أو كائنة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، وهي خالصة لهم يوم القيامة، وإن كانوا في الدنيا يشاركهم الكفار فيها. وقراءة النصب من وجه واحد، وهو: الحال، و: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأعراف:٣٢]، خبر: ﴿هِيَ﴾ [الأعراف:٣٢]، فيتعلق بالاستقرار المقدر، وهو يتعلّق باستقرار خاص. والتقدير: قل الطيبات كائنةٌ أو مستقرة للمؤمنين في الحياة حالَ كونهم مقدَّراً خلوصها لهم يوم القيامة[3].

---

(١) المرشد، للعماني، (٣/ ١٣٦).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٢٦٩).

(٣) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص: ٢٨١). وينظر: الدر المصون، للسمين، (٥/ ٣٠١).

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر أنّ الوقف على قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ هو وقف حسن. وقد أجاز بعضهم الوقف عند قوله: ﴿فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ ولا أجيزه فهو على تقدير؛ لأن قوله ﴿خَالِصَةٌ﴾ مرتفع باللام في قوله: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُواْ﴾ ومعناه: هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة فهو على تقدير خبر بعد خبر كأنه قال: هي ثابتة في الدنيا خالصة في الآخرة. ومن أجاز هذا الوقف ذهب إلى أنه رفع على تقدير: وهي للذين آمنوا خالصة في القيامة كأنه قال: هي للذين آمنوا في الدنيا ويشركهم فيها الكفار، وفي الآخرة تخلص للمؤمنين، ومن نصبه فعلى الحال ، وفي سائر التقديرات الوقف عند قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وهو وقف حسن.

وبذلك فقد خالف العماني الدّاني؛ حيث ذهب الأخير إلى جواز الوقف على: ﴿الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ على قراءة رفع ﴿خَالِصَةٌ﴾؛ حيث قال: (ومن قرأ {خالصةٌ يوم القيامة} بالرفع وقف على {الحياة الدنيا} لأن ما بعده مستأنف على خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: قل هي للذين آمنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا وهي خالصة للمؤمنين يوم القيامة. فذلك منقطع مما قبله. ومن قرأ ((خالصة)) بالنصب لم يقف على ((الدنيا)) لأن ما بعد ذلك متعلق بقوله ((للذين آمنوا)) حالا منه، بتقدير: قل: هي مستقرة للذين آمنوا في حال خلوصهم يوم القيامة وإن شركهم فيها غيرهم من الكفار في الحياة الدنيا. فلا يقطع مما تعلق به. ((يوم القيامة)) كاف على القراءتين)[1].

وتابعه الأشموني على ذلك؛ فحكم بأن الوقف على قوله: «في الحياة الدنيا» حسن، على قراءة «خالصةٌ» بالرفع استئنافا خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي خالصة للمؤمنين يوم القيامة، أو الرفع خبر بعد خبر، والخبر الأول هو: للذين آمنوا، والتقدير: قل الطيبات مستقرة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، وهي خالصة لهم يوم القيامة، وإن كانوا في الدنيا تشاركهم الكفار فيها، وليس بوقف على قراءة باقي القراء بالنصب على الحال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لهي،

(١) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص: ٧٦).

والتقدير: قل هي مستقرة للذين آمنوا في حال خلوصها لهم يوم القيامة [١].

والذي يرجحه الباحث: هو أنّ الوقف على: (في الحياة الدنيا) حسن، على قراءة «خالصةٌ» بالرفع استئنافا خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي خالصة للمؤمنين يوم القيامة. والله أعلم.

النموذج الثالث:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:٤٣].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: بعد أنّ نزع الله ما في صدرهم من حقدٍ وعداوة، وهم في غرفات وقصور تجري الأنهار من تحتهم، ويقولون شاكرين: الحمد الله الذي هدانا لهذا النعيم المقيم بما وفقنا إليه من الإيمان والعمل الصالح، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله بتحبيب الإيمان إلينا [٢].

النّص:

قال صاحب المرشد: (﴿هدانا لهذا﴾ هو وقف كاف، على قراءة من قرأ بالواو، فأما من قرأ بغير واو: ﴿مَا كُنَّا﴾ فهو عنده وقف حسن، لأن ما بعده مستأنف ليس بمعطوف.)[٣].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ﴾ [الأعراف:٤٣]؛ قراءتان متواترتان: القراءة الأولى: بغير واو؛ وبذلك قرأ: «ابن عامر». والقراءة الثانية: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ﴾ بالواو؛ وبذلك قرأ باقي القراء العشرة[٤].

قراءة حذف الواو: على أنّ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:٤٣]

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٢٦٤).

(٢) ينظر: الوجيز للواحدي (ص: ٣٩٤).

(٣) المرشد، للعماني، (٣/ ١٣٨).

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٢٦٩).

موضح ومبين لقوله تعالى قبل: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ [الأعراف:٤٣]. وقراءة إثبات الواو: على الاستئناف، أو الحال. والمعنى: قال هؤلاء المؤمنون حين أدخلهم اللَّهﷻ الجنة، ورأوا ما أكرمهم الله به، وما صرف عنهم من العذاب المهين: «الحمد لله الذي هدانا لهذا، والحال أنَّا كنا لن نهتدي لولا هداية اللهﷻ لنا»(١).

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر حكمين للوقف: الأول: الوقف الكافي على قوله: ﴿لهدانا لهذا﴾، على قراءة من قرأ بالواو. الثاني: الوقف الحسن على قراءة من قرأ بغير واو: ﴿مَا كُنَّا﴾؛ لأن ما بعده مستأنف ليس بمعطوف.

قال الأشموني: {لِهَذَا} كاف، على قراءة من قرأ ما بعده بالواو، حسن على قراءة من قرأه بلا واو، وجواب «لولا» الجملة قبلها، وهو: «وما كنا لنهتدي»، أي: من ذوات أنفسنا لولا أن هدانا الله؛ فـ «إن» وما في حيزها في محل رفع بالابتداء، والخبر محذوف، وجواب «لولا» مدلول عليه بقوله: «وما كنا لنهتدي»، وقرأ الجماعة: «وما كنا» بواو، وهو كذا في مصاحف الأمصار، وفيها وجهان: أظهرهما أنَّها واو الاستئناف، والجملة بعدها مستأنفة، والثاني أنها حالية، وقرأ ابن عامر: «ما كنا لنهتدي» بدون واو، الجملة محتملة الاستئناف والحال، وهي في مصحف الشاميين، كذا فقد قرأ كلٌّ بما في مصحفه (٢).

النموذج الرابع:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾

(١) ينظر: الحجة، لابن خالويه، (ص: ١٥٦). وينظر: الدر المصون، للسمين، (٥/ ٣٢٥).
(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٢٦٦).

[الأعراف: ٥٤].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: إن الذي خلقكم ويتولى شئونكم هو الله، فهو الذي أوجد السموات والأرض من عدم، وقدر أحوالهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش بلا شريك، ويجعل بقدرته ظلمة الليل تغطي ضياء النهار، والليل يطلب النهار طلبًا دائمًا منتظمًا من غير فتور، وخلق الشمس والقمر والنجوم حالة كونها مسخرات بأمره [١].

النّص:

قال صاحب المرشد: (﴿مُسخّرات﴾ وقف حسن على قراءة الجماعة. فأما قراءة ابن عامر فإن الوقف عند ﴿حثيثًا﴾؛ لأنه يرفع ما بعده على أنه مبتدأ؛ فيقول ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ وهو المبتدأ، وخبره ﴿مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ وهو الوقف الحسن على القراءتين)[٢].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [الأعراف: ٥٤]، قراءتان متواترتان: القراءة الأولي: ﴿وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ [الأعراف: ٥٤] برفع الأسماء الأربعة؛ وبذلك قرأ: «ابن عامر». والقراءة الثانية: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [الأعراف: ٥٤]، بنصب الأسماء الأربعة؛ وبذلك قرأ باقي القراء العشرة[٣].

فأما قراءة: ﴿وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ [الأعراف: ٥٤]، برفع الأسماء الأربعة: فعلى الابتداء والخبر، أي: أنّ ﴿وَٱلشَّمۡسُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، مبتدأ، ﴿وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، معطوفان عليه، و﴿مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ [الأعراف: ٥٤]، خبر المبتدأ. بمعنى: أنّ

(١) ينظر: تفسير السمرقندي، (١/ ٥٢٠).

(٢) المرشد، للعماني، (٣/ ١٤١).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٢٦٩)، (٢/ ٣٠٢).

النظم جعلها جملة مستقلة بالإخبار بأنها مسخرات لنا من الله تعالى لمنافعنا[١].

وأما قراءة: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [الأعراف:٥٤]، بنصب الأسماء الأربعة: فالنصب على عطفها على: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأعراف:٥٤] الواقعة مفعولاً لـ: ﴿خَلَقَ﴾ [الأعراف:٥٤]، أي: وخلق الشمس والقمر والنجوم، وتكون: ﴿مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [الأعراف:٥٤] على هذا حالاً من هذه المفاعيل. ويجوز أن تكون هذه منصوبة ب «جعل» مقدراً، فتكون هذه المنصوبات مفعولاً أول، و: ﴿مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [الأعراف:٥٤]مفعولاً ثانياً[٢].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث ذكر أنّ الوقف على قوله: ﴿مُسخّرات﴾ وقف حسن على قراءة نصب الأسماء الأربعة: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [الأعراف:٥٤]. ولا يكون الوقف على قراءة رفع الأسماء الأربعة: ﴿وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ [الأعراف:٥٤]، إلّا على قوله: ﴿حثيثًا﴾؛ لأنه يرفع ما بعده على أنه مبتدأ؛ فيقول ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ وهو المبتدأ، وخبره ﴿مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾.

قال الداني: (ومن قرأ {والشمس والقمر والنجوم} بالرفع وقف على قوله (حثيثًا)؛ لأن ما بعده مستأنف. فهو منقطع مما قبله. ومن قرأ ذلك بالنصب... فلا يقطع منه. {مسخرات بأمره} كاف على القراءتين)[٣].

وإلى ذلك ذهب الأشموني؛ فصرّح بأنّ الوقف على {حَثِيثًا} أحسن من الوقف على {الْعَرْشِ}، وذلك على قراءة ما بعده بالرفع مستأنفًا منقطعًا عما قبله، على

(١) ينظر: الدر المصون، للسمين، (٥/ ٣٤٣).

(٢) ينظر: معاني القراءات، للأزهري، (١/ ٤٠٨)، (٢/ ٧٦).

(٣) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، (ص: ٧٧).

الابتداء والخبر، وليس بوقف على قراءة النصب [1].

النموذج الخامس:

قال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[الأعراف:١٨٦].

المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يقول تعالى: مَن يَحرِمْهم اللهُ نعمةَ التوفيق، فيَضِلّهم عن طريق الرشاد، فلا هادي لهم، والله –تعالى– يتركُهم في كفرهم يتحيرون ويترددون؛ لاختيارهم ذلك وإيثارهم طريق الغواية على طريق الهداية. [2].

تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٣/ ٢٩١)

لاء الذ

النّص:

قال صاحب المرشد: (- ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ وقف حسن. على قراءة من رفع: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ سواء قرئ بالياء أو بالنون؛ لأن الرفع على الاستئناف والجزم على العطف كأنه عطف على موضع الفاء من قوله: ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾؛ لأن الفاء موضعه الجزم على جواب الشرط وتقدير الكلام: من يضلل الله يذره في طغيانه عامهًا، فلا يوقف على قوله: ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ لتعلقه بما قبله.﴿يَعْمَهُون﴾ وقف تام على القراءتين جميعًا)[3].

عزو القراءات وتوجيهها:

في قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ثلاث

(١) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، (١/ ٢٦٨).

(٢) ينظر:

(٣) المرشد، للعماني، (٣/ ١٦٣).

قراءات: **الأولى:** قرأ «أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب» ﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ بالياء على الغيب، ورفع الراء قال أبو على الفارسي ﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ بالياء على الغيبة، فلتقدم اسم الله تعالى وهو على لفظ الغيبة[١]. **الثانية:** قرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر»﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ بنون العظمة، ورفع الراء: وجه قراءة النون، عدول عن الغيبة إلى الإخبار، ووجه الرفع، على الاستئناف حجة من رفع أنه قطعه مما قبله؛ فإما أن يكون أضمر المبتدأ فصار ويذرهم في موضع خبر المبتدأ المحذوف، وإمّا أن يكون استأنف الفعل فرفعه[٢]. **الثالثة:** قرأ«حمزة، والكسائي، وخلف العاشر»﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ بالياء على الغيب، وجزم الراء، فوجهها أنه عطف على موضع الفاء، وما بعدها من قوله:﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ لأن موضع الفاء مع ما بعدها جزم؛ فحمل ويذرهم على الموضع، والموضع جزم [٣].

الدراسة:

يظهر أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء من خلال كلام العماني؛ حيث إنّه ذكر في قال تعالى:﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ حكمين للوقف يتغيران بتغير القراءة. **الأول:** تمام الوقف على قوله تعالى: ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ على قراءة النون ورفع الراء في قوله تعالى:﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ وكذا على قراءة «أبي عمرو، وعاصم» ﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ بالياء والرفع إذا لم تجعله معطوفًا على موضع ما بعد الفاء. **الثاني:** قوله تعالى: ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ ليس بوقف لمن قرأ ﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ بالياء وجزم الراء وكذا من قرأ ﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ بالياء ورفع الراء إلا أن تجعله معطوفًا على موضع ما بعد الفاء.

قال «ابن الأنباري » فمن قرأ:﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ بالنون والرفع حسن له أن يقف على قوله:﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ ثم يبتديء مستأنفًا:﴿ وَيَذَرُهُمۡ﴾ وكذلك من قرأها

(١) ينظر: الحجة، لأبي على الفارسي (٤/ ١٠٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

بالياء والرفع إلا أن الاستئناف مع النون أحسن[١]

وكذلك ذهب أبو جعفر إلى أنّ الوقف على قوله تعالى: ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ تام؛ إن جعلت ما بعده مستأنفا فرفعته، إلا أن تجعله معطوفًا على موضع ما بعد الفاء[٢].

وذكر الداني أن من قرأ بالرفع وقف على ما قبله وابتدأ به؛ لأنه مستأنف بتقدير عطف جملة تامة على جملة تامة سواء قرئ ذلك بالياء أو بالنون، إلا أن الابتداء بالنون أحسن من الياء؛ لاستئناف النون وتعلق الياء من طريق المشاكلة باسم الله تعالى المتقدم ذكره[٣].

ومال الأشموني إلى أنّه على قراءة الرفع وقف كافٍ؛ لتعلقه بما بعده في المعنى. وأنّه لا يحسن الوقف على قراءة الجزم على ما قبله ولا ابتدأ به؛ لأنه معطوف على موضع الفاء وما بعدها من قوله: ﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ﴾ [٤].

(١) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (٢/ ٦٧٢).
(٢) القطع والائتناف، (ص: ٢٦٧).
(٣) المكتفى، لأبي عمرو الداني، (ص: ٨١).
(٤) منار الهدى، للأشموني، (١/ ٢٨٤).

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

الحمد لله ﷻ الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده حمدًا يوازي نعمه، ويكافئ مزيده، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ﷺ.

وبعد...

النتائج:

بعد معايشة هذا البحث، وبعد التَّطْواف في كثير من كتب الوقف، والتفاسير، وكتب اللغة والإعراب والمعاني، تَوصَّل البحث إلى جملة من النتائج، من أهمها:

أولا: يمثل الوقف والابتداء مظهراً من مظاهر تفسير القرآن الكريم؛ لما له من تأثير على تنوع المعاني القرآنية وإثرائها.

ثانيا: لم تَخْلُ شخصية العماني من صفة الناقض؛ تتجلى في موقفه من أثر القراءات في الوقف والابتداء، حيث إنّه لم يُسلّم بذلك الأثر في كلّ المواضع التي ذكرها العلماء من قبله.

ثالثا: كان للأقدمين باع طويل في استجلاء أثر القراءات المتواترة في الوقف والابتداء، وكان أساس انطلاق العلماء الأوائل دافعاً قرآنياً، جعلهم يدرسون علوم القرآن والقراءات، سواءً بسواءْ.

رابعا: أن مجال الوقف والابتداء مجالٌ خصبٌ وواسعٌ، والاجتهاد فيه محمود ما توافرت الضوابط الشرعية، والعلوم العربية.

خامسًا: استوعب العماني معظم مؤلفات من سبقه في موضوع كتابه، وأشار إلى الآراء المختلفة المتصلة بمادته دون تمييز، إلا من ناحية الصواب والخطأ.

هذه بعض أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ، وأسأل الله أن ينفع بها،

وأن يرزقنا العمل بكتابه وبسنة نبيه، وأن يلهمنا الرشد والسداد. آمين.

التوصيات والاقتراحات

وأما ما تقترحه الدراسة فأمور منها:

أولا: تقترح الدراسة أن يُفرد بحث علمي بعنوان (استدراكات العماني على من سبقه في الوقف والابتداء)، وذلك من خلال كتابه: المرشد.

ثانيا: عمل دورات تدريبية في الوقف والابتداء في القرآن الكريم لطلاب قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين؛ وذلك للعلاقة الوثيقة بين علم التفسير وعلم الوقف والابتداء.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المراجع.

- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.

- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.

- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي

- القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، المحقق: د.

عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ.

– المحرر في علوم القرآن للدكتور/ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار. الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي. ط٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

- المقصد لتلخيص ما في المرشد بهامش منار الهدى لزكريا الأنصاري، تح: شريف أبو العلا العدوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط١. ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

– المكتفى في الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

– الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، للهمذاني تحقيق الدكتور/ سليمان بن حمد الصقري القصيمي، في رسالته لنيل درجة الدكتوراة، من قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في (الرياض)، في سنة (١٤١٢ هـ)، تحت إشراف الدكتور/ عبد العزيز أحمد محمد إسماعيل.

- الوقف على كلا، وبلى في القرآن الكريم لمكي بن أبي طالب، تح: الدكتور/ حسين نصار. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية. ط١، ١٤٢٣هـ =٢٠٠٣م.

– الوقف والابتداء، لابن سعدان، قرأه وشرحه: أبو بشر محمد خليل الزورق. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي. ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

- إيضاح الوقف والابتداء، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

- بحر العلوم، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ =١٩٨٣م.

- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

- تقييد وقف القرآن الكريم، لأبي عبد الله الهبطي، دراسة، وتحقيق الدكتور/ الحسن بن أحمد وكاك . الناشر: الدار البيضاء، ط ١، ١٤١١هـ. ١٩٩١م.

- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.

- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

- شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ = ٢٠١٣ م.

- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، عدد الأجزاء: ١.

- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسْطَلَّاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية- السعودية- وزارة الشئون الإسلامية-

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م.

- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

- مشكل إعراب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.

- معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

- مقدمة تحقيق كتاب المكتفى، لأبي عمرو الداني تح د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط دار الرسالة، الطبعة الثانية ١٩٨٧م، وقد اعتمدت على هذه النسخة في موضعين في التمهيد فقط، أما في بقية البحث، فاعتمدت على نسخة أخرى، تح/ محيي الدين رمضان، ط دار عمار، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ)، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث – القاهرة، مصر، عام النشر: ٢٠٠٨.

ثانيا: الرسائل العلمية:

- المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة لأبي الحسن محمد بن الحسن العماني، دراسة وتحقيق: هند بن منصور العبدلي، وهو رسالة ماجستير، من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء بإشراف: د. عبد القيوم السندي، وقدمت إلى قسم الكتاب

والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، عام١٤٢٣هـ.

- المرشد في الوقف والابتداء، للعماني، تح: محمد بن حمود الأزورين رسالة (ماجستير) من بداية سورة (المائدة) إلى آخر سورة (الناس)جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، فرع الكتاب والسنة.

- الوقف عند الهبطي والسجاوندي بين المبنى والمعنى، وهو رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، من الباحث: على عبد الرحيم بن خيال، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، إشراف. أ.د. أحمد عيسى المعصراوي، أ.د. طارق مختار المليجي عام١٤٣٦هـ، ٢٠١٥.

- الوقف والابتداء عند القراء والنحاة، بحث مقدم من الباحثة: خديجة أحمد مفتي لنيل الدكتوراة، بإشراف الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، عام ١٤٠٥، ١٤٠٦هـ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.

- الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت:٥٦٩هـ)، تحقيق الدكتور/ سليمان بن حمد الصقري القصيمي، في رسالته لنيل درجة الدكتوراة، من قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في (الرياض)، في سنة (١٤١٢ هـ)، تحت إشراف الدكتور/ عبد العزيز أحمد محمد إسماعيل. وهو مكون من ثلاثة أجزاء بترقيم متسلسل واحد.

- المقاطع والمبادئ، لأبي حاتم السجستاني، جمعه إبراهيم أحمد خلف السبعاوي، وهو رسالة ماجستير بإشراف د/ غانم قدوري الحمد، وقدمت لجامعة تكريت، كلية التربية، قسم اللغة العربية، سنة٢٠٠٩م.

- علل الوقوف للسجاوندي، تح د/ محمد بن عبدالله العيدي، الناشر: مكتبة

الرشد ناشرون، السعودية ط،٢ سنة: ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م. في ثلاثة أجزاء بترقيم متسلسل واحد.

- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للجعبري، تح: د. الصافي صلاح رحومة ـ رسالة (ماجستير) بكلية القرآن الكريم بطنطا

فهرس المحتويات.

أسباب اختيار الموضوع: ٤
أهدف البحث: ٤
منهج البحث: ٥
إجراءات البحث: ٥
الدراسات السابقة: ٥
خطة البحث: ٦
التمهيد: وفيه تعريف موجز بمصطلحات عنوان البحث. ٧
أولًا: تعريف القراءات. ٧
ثانيًا: تعريف الوقف والابتداء وأقسامه عند الإمام العماني..... ٧
المبحث الأوّل: أثر القراءات المتواترة في توجيه الوقف والابتداء في سورة النساء. ١٤
النموذج الأوّل: ١٤
الدراسة: ١٥
النموذج الثاني: ١٧
الدراسة: ١٨
النموذج الثالث: ١٨
النّص: ١٩
الدراسة: ٢٠

النموذج الرابع: ٢١

النموذج الثالث: ٤٢

النموذج الخامس: ٤٧

النموذج السادس: ٤٩

النموذج الثالث: ٥٨

النموذج الخامس: ٦٢

فهرس المراجع ٦٨

فهرس المحتويات ٧٥